الجزء التاسع من السنة الرابعة

وظائف الدماغ

خُلِقَت العين لتُبصِر فوظيفتها نقل صور المرئيات الى الدماغ ليراها العقل وخُلِقَت الاذن لتسمع فوظيفتها نقل الاصوات الى الدماغ ليسمعها العقل وكذا خُلِق الدماغ لوظائف عديدة كما سترى

لاحرج ان الفضل على ما يُعرَف من وظائف الدماغ مخصوص باهل هذا العصر فانهُ منذ اعمل الانسان الفكرة في تحصيل العلم لم يقم كأَهل هذا العصر اناسٌ بذلوا الجهد في فحص ابنية الدماغ واستعلام وظائفهِ ولا عرف المتقدمون شيئًا يُذكَر مما يعرفهُ المتاخّرون ولا استنبطوا استنباطًا يعتبر للبحث والاستقصاء. كيف لا والمتأَخّرون هم الذين ساقوا جواد الكهربائية الى هذا المضمار فيوصلون المجرى الكهربائي بادمغة الحيوانات الحيَّة ويراقبون افعالهُ فيها . وذلك استنبطهُ العالمان البروسيانيان فرِتْشي وهِتزك ثم تبعهما فيهِ فِرِيْر الانكليزي فانفتح لأُولي البحث سبيل جديد ثبت منهُ اوكاد يثبت أَن القوى العقلية مودعة في اقسام متعدِّدة من الدماغ وذلك كان الاولون يخمّنون عليهِ تخمينًا. وزد عليهِ ان الاطباء المتولّين العلاج في المستشفيات يصرفون الآن جلَّ التفاتهم الى تشخيص اعراض الامراض الدماغية تشخيصًا وافيًا مدققًا. ثم يفحصون الجمجمة بعد الموت ويقابلون الاعراض بالآفات التي يجدونها في الدماغ ليعرفوا وظائف الاقسام المؤوفة منهُ. فباعمال الكهربائية والاعمال التشريحية في ادمغة الحيوانات الحيَّة وبتشخيص الامراض الدماغية وفحص الادمغة المروضة بعد موتها كشف العلماء شيئًا كثيرًا من وظائف الدماغ . ولو شئنا الخوض في بحر ما كشفوهُ لاعوزتنا الصور التشريحيَّة والرسوم المكرسكوبيَّة ولضاق بنا المقام فوق الاحتمال فلذلك اختصرنا الكلام اختصارًا كليًّا فذكرنا اهم الامور وضربنا صفحًا عن الدقائق والمذاهب المتعدّدة التي لاصحاب هذا الفن ولم نقصد الّا تأدية صورة واضحة الى ذهن القارئ مشتملة على اهم ما يُعرَف الآن من وظائف الدماغ فنقول

الدماغ مؤَلَّف من جسمين مرتبطين الواحد بالآخر ارتباطًا شديدًا ويُسَمَّيان الجسم السنجابي والجسم الابيض تبعًا للونهما. فالسنجابي مؤَلّف من حويصلات اوكرات صغيرة وهو يولّد القوة العصبيَّة ويذخرها . والابيض مؤَلّف من قنوات او الياف مستدقة مستطيلة وهو يحمل هذه القوة العصبيَّة الى

جميع الجهات فالسنجابي بمثابة بطرية كلفانية تولد الكهربائية وتذخرها والابيض بمثابة سلك التلغراف الذي يوصل الكهربائية الى حيث أُريد . وبين كريات السنجابي والياف الابيض ارتباط والتحام بواسطة نسيج خاصّ يكسبها الثبات والقوة. وهذه الالياف متفاوتة حجماً وتجمعاً بعضها مع بعض تفاوتاً عظيماً ولا ريب ان لتفاوتها هذا علاقة شديدة باختلاف وظائفها

ويقسم الدماغ الى خمسة اقسام عظيمة متصلة بعضها ببعض اتصالاً شديداً ولكنها مختلفة شكلاً ومتفاوتة في الوظيفة نوعاً وسموّاً فادناها في سمو الوظيفة النخاع المستطيل وفوقهُ جسر ڤروليوس ثم المخيخ ثم العقد المركزية ثم القسم السنجابي من نصفي المخ الكرويين وهو اعلاها وهاك ملخص وظائفها بحسب سموّها

شكل ١

اولاً النخاع المستطيل . هذا هو القسم الذي يوصل النخاع الشوكي (راجع وجه ٢٥٩ سنة ٤) بالدماغ وهو مرسوم في الجزء السفلي من (الشكل ١) وهو حبل قصير طولهُ نحو قيراط وثقلهُ لا يزيد عن درهمين ومع ذلك فهو اخصُّ عضوٍ يتضمن الحياة لانهُ اذا لحق بهِ ادنى ضرر انقطعت الحياة من الجسد. ومن اشهر وظائفهِ ان فيهِ القوة التي تصدر منها حركات التنفُّس وهذه القوة مودعة في بقعة منهُ اذا مسَّها الضرُّ بطل التنفس فمات الانسان او الحيوان كما يشاهد في الشنق فبهِ تتخلع فقرات العنق او تنكسر فتؤْذي النخاع المستطيل فيبطل التنفُّس ويموت الانسان بالاسفكسيا على ما يقال في اصطلاح الاطباء. وممَّا يشهد بكون النخاع المستطيل اخصّ عضو يتضمن الحياة انهم نزعوا ادمغة بعض الحيوانات قطعة فقطعة فوق النخاع المستطيل وقطعوا الحبل الشوكي تحتهُ ولم يمسّوهُ فبقيت الحيوانات حيَّة ولم ينقطع تنفُّسها ولكن كانوا اذا قطعوهُ تقف حركات التنفُّس فيموت الحيوان ولو لم يمسُّوا غيرهُ من الدماغ وباقي المجموع العصبي. ومن وظائف النخاع المستطيل تنظيمهُ لنبضان القلب فهو يتسلَّط على القلب في النبضان كما يتسلَّط على الرئة في التنفُّس غير ان سلطانهُ على القلب اضعف حكماً واقل اقتداراً لان القلب ينبض بدونهِ فقلب المشنوق لا يكف عن النبضان حال انقطاع تنفسهِ بل يبقى على نبضانهِ مدة بعدهُ . وذلك لانهُ ينبض بقوة مودعة في كريات عصبية موضوعة فيهِ نفسهِ مستقلاً بها عن النخاع المستطيل بعض الاستقلال. ولما كان التنفُّس ونبضان القلب تحت ادارة النخاع المستطيل وكانا لا يتعطَّلان ليلاً ولا نهاراً بل يعملان ما دام الحيوان حيًّا كان النخاع المستطيل يقظان ابداً على اجراء اعمالهِ سهران على حفظ الحياة المفوَّضة اليهِ مستمرَّ العمل على الدوام. ومن

وظائفهِ ايضًا انهُ يتسلَّط على العروق التي يجري الدم فيها فيبسطها ويوسّع السبيل لسير الدم فيها او يقبضها ويضيق السبيل عليهِ. ويظهر ذلك في الخجل والوجل ففي الخجل يحمرُّ الوجه بتوارد الدم اليهِ لانبساط الاوعية الدموية وفي الوجل يصفرُّ بانحسار الدم عنهُ لانقباضها. ومن وظائفهِ ايضًا انهُ يُجري العَرَق من الجسد في مجاريهِ. وعملهُ مستمرٌّ ما دامت الحياة في الجسد كعملهِ في التنفُّس ونبضان القلب

ويتضح كل ما قلناهُ عن وظائف النخاع المستطيل من النظر الى داء الرَعَن المعروف بضربة الشمس. فهذا المرض يغلب حدوثهُ في الذين يتعرضون للشمس في المنطقة الحارة والمنطقتين المعتدلتين ولاسيما الذين يتعاطون الاعمال الشاقَّة في حرّ الشمس كالفَعَلة والحراثين والجنود المسافرين ونحوهم. وقد يحدث عن غير حرارة الشمس في الذين ينامون في الاماكن الفاسدة الهواء او في المساكن المزدحمة بالسكان المحصورة الهواء او في الاطفال الذين يجولون في حر الشمس نهارًا وينامون في غرف قد انحصر هواؤُها واحترَّ ليلاً. ففي جميع هذه الاحوال ترتفع حرارة الدم ارتفاعًا فجائيًّا عظيمًا فيسمُّ الدم النخاع المستطيل ويغلُّ يدهُ عن العمل فيعجز عن افراز العرق من الجسد. ولما كان افراز العرق يخفّف حرارة الجسد فبتعطيل افرازهِ تنحصر الحرارة في الجسد فترتفع حرارة الدم ومن ثم تعطَّل المراكز التي نصيبها من النخاع المستطيل. فاذا اصابت مركز التنفُّس او مركز نبضان القلب قتلت الانسان من ساعتها فتراهُ يسقط وهو ماشٍ كانهُ قد أُصيب بصاعقة ولا يتهيأُ لك ان تحضر لهُ ماء او ثلجًا حتى تجدهُ قد مات. واما اذا اصابت المراكز المتعلق بها تمدُّد الاوعية الدموية وتقلصها وعفت عن المراكز المتعلق بها التنفُّس وعمل القلب كان شرُّها اقل فتكًا فتمهل اهل المصاب ريثما ياتونهُ بثلج ويضعونهُ على راسهِ او يغطّسونهُ في الماء البارد فيبرد الدم فيستفيق النخاع المستطيل من غفلتهِ ويعود الى اجراء اعمالهِ

ومن جملة وظائفهِ ايضًا اصدار الحركات اللازمة لازدراد الاطعمة ونحوها بعمل الشفتين واللسان واللهاة والبلعوم والمريء لانهُ اذا ازيل المخ والمخيخ من الدماغ وبقي النخاع المستطيل بقي الازدراد سالمًا واما اذا مُسَّ النخاع المستطيل فيبطل الازدراد ولو بقيت بقية اجزاء الدماغ سالمة. ومن جملة وظائفهِ النطق بمعنى لفظ الحروف على نوع يحصل منهُ الكلام

ويدلنا على ان الازدراد والنطق من وظائف النخاع المستطيل المرض المسمَّى بالفالج الشفوي اللساني البلعومي. ففي بداءة هذا المرض يشعر العليل انهُ لا يستطيع التكلم ولا الازدراد الا بتكلُّف فيثقل لسانهُ وتعصاهُ شفتاهُ ويتعسَّر عليهِ لفظ الباء والواو وما قاربهما مقطعًا ويعجز عن النفخ والصفير وعلى توالي الايام يتعسَّر عليهِ لفظ كثير من الحروف ويخنُّ في كلامهِ حتى تنفلج الاوتار الصوتية فيفقد صوتهُ ولا يصوت الا قبياعًا كالخنزير ولا يقدر على التمخُّط ولا التنخُّم ولا السعال ولا على تحريك اللقمة في فيهِ ولا على دفعها الى البلعوم فتبقى بين اسنانهِ وخديهِ حتى يقربها من البلعوم باصبعهِ وربما دخلت

القصبة اذ ذاك فيخنتق. ولا يقدر على الشرب فاذا اراد ان يتجرَّع الماء رجع من انفهِ فيموت ابطأ الموت من الجوع والعطش ولا تخفَّف كربتهُ بالمعالجة الا يسيرًا. واذا كشف عن دماغهِ بعد موتهِ يرى انهُ قد هلك من نخاعهِ المستطيل بعض الحو يصلات العصبية فلما هلكت بطلت وظائفها فافضى بطلانها الى موت صاحبها

فهذه الوظائف جميعها يتولَّى النخاع المستطيل ادارتها وكلها آلية بمعنى انها تجري من نفسها مستقلة عن ارادة الانسان او قواهُ العاقلة كما ان الساعة اذا أُديرت تدور من نفسها حتى تفرغ القوَّة المنحصرة في لولبها. ولذلك تبقى هذه الوظائف جارية على عملها ولو ازيلت اقسام الدماغ الأُخر عملًا او تعطلت عن وظائفها مرضًا (ستاتي البقية)

تاريخ النقود

ذكرنا في الجزء الماضي طرفًا مما يُعرَف عن اصل نقود الصينيين واليابانيين والاشوريين والبابليين والمصريين واليونانيين والرومانيين والعبرانيين وترقيها من سلعٍ يقايض بها مقايضة الى نقود مسكوكة. وسنذكر في هذه المقالة شيئًا من تاريخ النقود السلوقية والعربية التي ضربت في هذه البلاد وما جاورها مستندين فيها الى كتب پول في النقود الشرقية التي اصدرها بين سنة ١٨٧٥ و١٨٧٨ والى غيرها من الكتب والجرائد

لمَّا مات الاسكندر وانقسمت سلطنتهُ بين قوادهِ وقعت سورية في نصيب سلوقس الملقب بنيقانور اي الغالب وذلك سنة ٣١٢ قبل الميلاد وهي السنة الاولى لسلوقس لانهُ جعل الحساب من بداية ملكهِ. فملك عليها هو وخلفاؤُهُ الى ان دالت دولتهم بانطيوخس الثاني عشر قبل الميلاد باربع وثمانين سنة وهي السنة المئتان والثالثة والاربعون لسلوقس وضمت هذه البلاد الى السلطنة الرومانية بعد ان وليها الارمن مدةً واسترجع بعضها انطيوخس الثالث عشر. وسلوقس هذا هو اول من رسم صورتهُ على النقود رسمًا حقيقيًا وتبعهُ في ذلك خلفاؤُهُ في اكثر نقودهم. وصورهم تشخصهم شبانًا وكهولًا وشيوخًا حسان المنظر او قباحهُ وفيها من الرونق والدقة ما لا تراهُ في نقود هذه الايام لا لانَّ المتاخرين اقصر باعًا من المتقدمين في صناعة الحفر بل لانهم يؤْثرون جعل النقود مسطحة لتسهيل مداولتها. وضرب اكثر خلفاء سلوقس نقودهم في هذه البلاد في انطاكية وطرسوس وبيروت وصيدا وصور وعكا وعسقلان واورشليم وغيرها من المدن السورية ونقودهم الباقية الى الآن كثيرة بعضها ذهب واكثرها فضة ونحاس. هذا ولا نستطرد البحث الآن الى النقود الرومانية واليونانية

التي ضُربت في هذه البلاد لانها على نسق النقود السلوقية فنتخطاها الى النقود العربية

ضرب العرب النقود باليمن منذ امدٍ بعيد لكن لم تصل الينا اخبار ضربهم اياها والى الآن لم ينف اهل البحث على نقود في اثار اليمن تكفي للخوض في هذا المبحث . ولا نعرف بالتحقيق ان العرب ضربوا النقود الدولية الى خلافة عبد الرحمن خامس الخلفاء الامويين . وقد فحصنا النقود العربية في مجموع المدرسة الكلية ووقفنا على قائمة كل النقود العربية التي في مجمع التحف البريطاني وفي غيره من مجاميع اوربا فراينا اقدمها دينارًا ضُرب في خلافة عبد الملك المتقدم ذكرهُ سنة ٧٧ للهجرة وعلى الوجه الواحد منهُ بالخط الكوفي "لا اله الا الله وحده لا شريك له" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" وعلى الوجه الثاني "الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد" وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين" وهو ذهب خالص اتساعهُ كنقطعة العشرين بارة وثقلهُ ٦٥ قمحة وستة اعشار القمحة اي نحو كرامين وربع . واستمرَّت خلافة بني أُمَيَّة بالشام الى سنة ١٣٢ هجرية الموافقة لسنة ٧٤٩ مسيحية وفي غضونها ضربوا النقود في دمشق والكوفة والبصرة وجندى سابور والري وواسط وجي وسوق الاهواز وكرمان واصطخر ومرو وسجستان والموصل وارمينية وافريقية والاندلس وحمص وبلخ والجزيرة وغيرها من الاماكن التي ضربنا صفحًا عن ذكرها لقلة شهرتها . ومن هذه النقود ما عليهِ اسم السنة فقط مع ما ذكر من العبارات وهو النقود الذهبيَّة وبعض النحاسيَّة . ومنها ما عليهِ اسم السنة والمكان ايضًا وهو النقود الفضية وبعض النحاسية. ومنها ما عليهِ اسم المكان فقط او هو عطل من اسم المكان واسم السنة وكلاهما نحاس. فمثال الذهبية الدينار المذكور آنفًا وكل الدنانير كذلك ولا تغيير فيها الاَّ في السنة واختصار ما عليها من الكتابة تبعًا لضيقها فعلى الوجه الواحد من نصف الدينار مثلاً "لا اله الا الله وحده" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق" وعلى الوجه الثاني "بسم الله الرحمن الرحيم" وعلى دائرهِ "ضرب هذا النصف سنة احدي وتسعين" او غيرها . واتساع هذا النصف كنقطعة العشر البارات وثقلهُ نحو ٣٢ قمحة. ومثال النقود الفضية درهم على جانبهِ الواحد "لا اله الا الله وحده لا شريك له" وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الدرهم باصطخر في سنة احدى وتسعين" وعلى دائرهِ "محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" وقطر هذا الدرهم نحو عقدة انكليزية وثقلهُ نحو ٤٥ قمحة . ومثال النقود النحاسية التي ليس عليها اسم المكان ولا اسم السنة فلس على وجههِ الواحد "لا اله الا الله وحده" وفي مركز وجههِ الثاني نجم وحولهُ "محمد رسول الله" وقد تزاد كلمة "وعبده" او تبدل بالبسملة او "امر الله بالوفا والعدل" او غير ذلك . ومثال ما عليهِ اسم المكان فقط فلس على وجههِ الواحد "الله احد الله الصمد" وعلى دائرهِ "لا اله الا

الله وحده لا شريك له" وعلى وجههِ الثاني "محمد رسول الله" وعلى دائرهِ "بسم الله ضرب هذا الفلس بارمينية وجاز". ولا اطّراد في هذه الفلوس. ومثال ما عليهِ اسم السنة فقط فلس على وجههِ الواحد "لا اله الا الله وحده" وعلى الثاني "ضرب في سنة تسع وتسعين" ومثال ما عليهِ اسم المكان واسم السنة فلس على وجههِ كلمة الشهادة وعلى الثاني بسم الله ضرب هذا الفلس بجي سنة احدى وعشرين ومئة. ومن النقود ما على احد وجهيهِ "قل لا اسلكم عليهِ اجرًا الاّ المودة في القربى" فظن بعضهم ان مروان آخر الخلفاء الامويين ضربهُ كذلك تقرُّبًا من اهل البيت والصحيح ان ضاربهُ ابو مسلم قُبَيل انقراض الدولة الاموية. وتشترك النقود الاموية في ان ليس عليها اسم الخليفة فلا يُعرَف ضاربها الاّ من تاريخها. والمضروبة منها في سنة موت خليفة وقيام آخر لا يمكن الجزم في نسبتها الى هذا او الى ذاك لان ليس عليها اسم الشهر

اما الخلفاء العباسيون فجروا اولاً في ضرب نقودهم مجرى الامويين ولكنهم لم يلبثوا ان وضعوا عليها اسمهم مع اسم مكان ضربها وسنتهِ واول من ابتدأ منهم بوضع اسمهِ المهدي وكان اذ ذاك واليًا على الخطة المحمدية. فمن ذلك درهم على وجههِ الواحد "بالري سنة ست واربعين ومئة" وعلى الآخر "مما امر به المهدي محمد بن امير المومنين" وسميت الري بالمحمدية منذ سنة ١٤٨ للهجرة. ولما ولي المهدي الخلافة جعل يكتب اسمهُ على نقودهِ الخليفة المهدي وجرى باقي الخلفاء العباسيين هذا المجرى الى انقراض دولتهم. والظاهر ان الطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد من الخلفاء العباسيين لم يضربوا النقود لان لا نقود باقية من سكتهم والمرجح ان السلاجقة وغيرهم ممن قام في ايامهم منعوهم عن ضرب النقود وضربوها هم حتى في نفس قصبة العباسيين مدينة السلام

ولما انقرضت خلافة بني امية من دمشق ذهب عبد الرحمن الاموي الى الاندلس باسبانيا وانشأ فيها دولة عربية سنة ١٣٨ هجرية الموافقة لسنة ٧٥٦ مسيحية. فضربت النقود العربية بالاندلس على نسق نقود الشام، وآخر مَن ضربها هناك محمد الثاني من بني عبّاد في نحو سنة ٤٨٢ للهجرة

وممن ضرب النقود العربية في هذه البلاد وغيرها من البلدان التي اتصل اليها الفتح الاسلامي بنو ادريس وبنو الاغلب وبنو طولون والاخشيديون والطاهرون وخانات تركستان وخانات خوارزم وولاة سجستان والسلاجقة والسلادقة وبنو ارتق وبنو زنكى وغيرهم ممّن يطول الكلام عليهم

واكثر النقود العربية التي مرّ ذكرها كتابتها في غاية الخشونة قديمها وحديثها بل بعض قديمها اكثر اتقانًا من حديثها ووزنها غير ثابت وبعضها مموَّه ومنها ما عليهِ كتابة سنسكريتية او يونانية او رومانية. ومنها ما عليهِ صور ومن اقدم النقود ذات الصور درهم على وجههِ الواحد صورة فارس

متقنة الصنعة وعلى دائره "لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه الناصر لدين الله امير المومنين" وعلى وجههِ الثاني "السلطان القاهر ابو الفتح سليمان بن قلج ارسلان ناصر امير المومنين" وعلى دائره "ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ضرب بمدينة قيصرية سنة سبع وتسعين وخمساية" وهو مما ضربهُ سليمان الثاني من سلاجقة الروم. واما النقود التي ضربت بعد سنة ٦٠٠ للهجرة فليست على شيء من الجمال الا في ما ندر وفي بعضها صورة السيد المسيح او مارجرجس او العذراء المباركة. من ذلك فلس على وجههِ الواحد صورة راسين متواجهين وحولها بالخط العربي "نجم الدين ملك ديار بكر" وعلى الوجه الثاني صورة العذراء تتوج الامبراطور يوحنا الثاني وحولها بالخط العربي "ابو المظفر البى بن ترتماش بن ابل غازي بن ارتق" وهو من ارانقة ماردين. واكثر هذه الصور منقول عن صور رومية او ساسانية. هذا ما اردنا بيانهُ من تاريخ النقود العربية وقد ابقينا الكلام في النقود العثمانية الى فصل آخر

ومما لا يليق تركهُ في ختام هذه المقالة ان جميع دول الارض تضرب نقودها ذهبًا وفضة ونحاسًا ومع ذلك فقد ضرب اهل اسبرطة وقدماء الانكليز واهل يابان نقودًا من الحديد. وضرب ديونيسيوس ملك سرقوسا وسبتيموس سفروس ملك غاليا نقودًا من قصدير. واهل مصر وصقلية استعملوا الزجاج مرةً كالنقود. ودولة روسيا ضربت نقودًا من البلاتين. واهل برما يستعملون الآن نقودًا من رصاص واهل البلجيك نقودًا من نكل. واستعمل النكل ايضًا مرةً في جرمانيا والولايات المتحدة. واما الذهب والفضة والنحاس فهي المعادن المعوَّل عليها في صك النقود

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور (تابع ما قبلهُ)

وسميراميس هذه هي التي ذكرها هيرودوطس وقال انها كانت مالكةً قبل نيتوكريس بمئة وستين سنةً وجاءَ المؤرخون بعدهُ فخطأُوهُ ورووا عنها اقاصيص واخبارًا لا يحتمل غرضنا الاطناب بذكرها غير انَّا نورد بعضًا من تلك الحكايات تفكيهًا للمطالع. فمن ذلك ما حكاهُ بعلوطرخوس في جلة كلام اورد فيهِ ذكر سميراميس قال وتوسلت هذه الملكة الى بعلها نينوس ان يفوّض اليها ازمَّة الاحكام خمسة ايام تستبدُّ فيها دونهُ ففعل وانفذ بالاوامر المؤكَّدة الى جميع العمَّال وارباب المجالس والاحكام ان يولوها جانب الاذعان ولا يخالفوها في شيء مما تامرهم بهِ. فلما خلت بالملك كان اول ما امرت بهِ طرح نينوس في السجن وخلعتهُ عن السرير راسًا فبقي في محبسهِ يعاني الذلَّ والقهر حتى

ادركتهُ الوفاة . وقال ديودوروس ومن اخذ إخذهُ من الكتّاب كانت سميراميس من طائفةٍ خاملة الذكر من رعاع عسقلان فلما وصلت الى المُلك افرغت طوقها فيما يُذيّل بهِ ذكرها الدنيء من الاعمال العظيمة والفتوح الجسيمة فحشدت اليها البنّائين والصُنّاع من انماطٍ شتى وامرت باقامة السورين العظيمين اللذين يحيطان ببابل فبلغا سبعين كيلومترًا طولاً ورفعت فوقهما بروجًا منيعة وخطّطت ازقّة المدينة وقسمتها الى ست مئة وخمسة وعشرين حواء وشيدت هيكل بعلوس والقصر الملكي والحدائق المعلّقة مما سلف ذكرهُ في القسم الاول من هذا الكتاب. قالوا وان سميراميس لم تقنع بالمُلك الذي تقلّدتهُ عن بعلها فنادت في قومها وحشدت من الجيش ما بلغت عدتهُ الف الف جندي وزحفت بهم الى ارمينية وهي في طليعتهم وكان على ارمينيا ملك يقال لهُ قارا فظهرت عليهِ وقهرتهُ وولّت مكانهُ رجلاً من اصحابها . ثم سارت الى فلسطين فاخضعتها واستولت عليها ونقدمت من هناك الى مصر فامتلكتها ثم عطفت على الحبشة ففعلت بها كذلك ولم يمض عليها الاَّ زمنٌ يسير حتى دانت لها جميع الاقطار التي بين الصين والحبشة . ثم وجّهت الغارة الى الجنوب فارتحلت بعسكرها الى بلاد الهند ونقدّمت الى رجالها ان يذبحوا الوفًا من الثيران الدُهس ويسلخوا جلودها ويقطعوها على هيئة الفيلة حتى تكسو بها ابعرتها وخيولها ونقدّمها امام الجيش ايهامًا للعدوّ. وبلغ ملك الهند خبر مقدمها فتجهز لقتالها وألّب جيشًا كثيفًا ووجّه شرذمةً من الجيش اوعز اليهم ان يبرزوا لها ثم ينهزموا امامها حتى تدخل اواسط البلاد . فلما التقى الجمعان والتحمت الحرب ولّت الجنود على اعقابها وتبعتهم سميراميس برجالها حتى اوغلت في ارضهم وكانوا قد كمنوا لها في موضعٍ من البلاد حتى اذا بلغت موضع الكمين ثاروا في وجهها واطبق جيشهم من كل جانب فاهلكوا من قومها خلقًا لا يحصى وانهزمت سميراميس شر هزيمة وقد اصابها جرحٌ بالغ كادوا يمسكونها بهِ لولا خفّة فرسها وسرعتها في المفرّ وانثنت قافلةً الى بابل بالفشل والخسران . اه

وخلف بعلوخوس الثالث وسميراميس اشور لنخوس المعروف بسردنابال او سردنافول وفي ايامهِ تفاقم امر الفتنة في بابل ووهت سطوة الاشوريين وتضعضعت دعائم دولتهم لما كان في سردنابال من الغفلة وضعف النفس ووهن العزيمة لانهُ افنى زمانهُ في حشد الاموال ومعاقرة اللذات والاقبال على اللهو والخلاعة وكان لا يفارق دار حرمهِ ولا يهمهُ الاَّ مغازلة نسآئهِ حتى قيل انهُ كان يتزيَّا بملابسهنَّ ويعمل اعمالهنَّ من الغزل ونحوهِ الى غير ذلك. ولما كان اهل بابل قد سئموا من تسلّط الاشوريين عليهم وهم غير غافلين عن انتهاز فرصةٍ للتخلّص من ايديهم نهض بعليزيس الكلداني وحالف ارباش ملك مادي على اشور كما قدّمنا تفصيلهُ في القسم الاول وكان من عاقبة هذه الحرب خراب نينوى عن آخرها واحراق الملك نفسهُ وآلهُ في النار على ما مرَّ هناك واضمحلّت بذلك الدولة الاشورية الاولى

ذكر الدولة الاشوريّة الثانية

ولما تمّ هذا الفتح لبعليزبس واطمأنت لهُ البلاد جعل مقامهُ باشور وبقيت في حوزتهِ الى ان توفي سنة ٧٤٧ . وبعليزيس هذا هو المعروف بفول وهو على ما في الآثار الاشورية من سلالة ملوك اشور الاولين وليس لنا من اخبارهِ الأ ما ورد عنهُ في رابع اسفار الملوك حيث ذُكر ان منحيم ملك اسرائيل لما قتل شلوم بن يابيش الذي كان مالكًا قبلهُ وتسلّق عرش المُلك ارسل الى فول ملك اشور يستصرخهُ ويستعين بهِ على اقرار الملك في يدهِ وجهّز لهُ الف قنطار من الفضة ضربها على قومهِ فلبّاهُ فول واسعفهُ بما اراد وبعد ان استنضّ منهُ المال قفل راجعًا الى ارضهِ وكان ذلك سنة ٧٧١ . وفي سفر يونان ان الله جلّ جلالهُ ارسل نبيهُ يونان عم الى نينوى ينذرهم خراب المدينة ان لم يتوبوا اليهِ تعالى فلما اتصل خبرهُ بالملك نزل عن اريكتهِ وجلس على الرماد وهو قد تردّى بالمسح وامر مناديهُ ان ينادي في المدينة بصومٍ عام على الناس والبهائم جميعًا لاتذوق نفسٌ منها مطعمًا ولا مشربًا وان يلبسوا المسوح كذلك ويبتهلوا بالدعاء الى الله وياخذوا باسباب الصلاح والتوبة فلما فعلوا ذلك عفا الله عنهم وكفّ عن المدينة

وبعد وفاة فول انتقض الاشوريون على اهل بابل ونبذوا الطاعة لهم ووقعت بين الفريقين مجاولاتٌ شتّى وكان في طليعة الاشوريين واحدٌ من ابناء ملوكهم يُعرَف بتغلث فلأسر الرابع ودامت الحرب بينهم نحوًا من اربع سنين حتى كان الظفر للاشوريين وذلك سنة ٧٤٣ . وكان تغلث فلأسر هذا رجلًا جبّارًا فاتكًا مقدامًا وقد أُوتي من النصرة والتوفيق شيئًا عزيزًا حتى طار ذكرهُ في الاقطار وظلّلت مهابتهُ على الامصار وكان يلقّب نفسهُ بنينوس الثاني . وكان لما استقرّ في يدهِ امر اشور واستوسق لهُ الملك انهُ صرف اهتمامهُ الى النظر في احوال الدولة وجمع ما تفرّق من امرها ونظر الى الممالك التي استفتحها الاشوريون من قبلهِ فاذا بالكثير منها في قبضة البابليين فعقد عزمهُ على استرجاعها ولم يلبث ان زحف من تلك السنة الى اسروينا وشمالي الاقطار الشامية فاخضعها لسطوتهِ وفي السنة التالية سار الى ارمينية فنكبها واستولى عليها واجلى عدّة كثيرة من اهلها الى اشور . واتفق في تضاعيف ذلك ان هاجت حربٌ بين فاقح ملك اسرائيل ورصين ملك دمشق وبين آحاز ملك يهوذا حتى تضايق آحاز جدًّا فبعث الى فلأسر المذكور يستعد بهِ وانفذ اليهِ بما كان في الهيكل الكبير وقصر الملك من الذهب والفضة وكان شيئًا كثيرًا فجرّد فلأسر جيوشهُ ونزل على دمشق فافتتحها وقتل رصين ملكها ثم عطف على فلسطين فقهر فاقح ملك اسرائيل واستولى من

مدائنهِ على عيُّون وآبل بيت معكة ويانوح وقادش وحاصور وجلعاد وكل ارض نفتالي وساق سكانها الى اشور. وبعد ذلك ارتدَّ على آحاز ملك يهوذا فقاتلهُ ثم تاركهُ الحرب على مالٍ يحملهُ اليهِ وذلك سنة ٧٣٤ . ولما فرغ من امر اولئك الملوك وجَّه الغارة الى المشرق فلم يمرَّ بارضٍ الا اذاقها البلاء وظفر بملك اريانا واستحوذ على كثيرٍ من مدنهِ وضياعهِ وما زال ذلك دابهُ الى ان توفي سنة ٧٢٧

وخلفهُ على سرير الملك شلمنأَسر الرابع وقيل الخامس وقيل السادس ومن اخبارهِ ما جاءَ في اسفار الملوك ايضًا من انهُ زحف على هُوشَع ملك اسرائيل بالسامرة وقهرهُ وضرب عليهِ الجزية فلبث يؤدّيها مدة ثم انقطع عن تأْديتها وبعث الى سوء ملك مصر يستنجدهُ فعاد اليهِ شلمنأَسر وظفر بهِ وارسلهُ الى السجن مكتوفًا وحاصر مدينتهُ السامرة فمكثت ثلاث سنين تحت الحصار ثم افتتحها عنوةً واجلى من بها من الاسرائيليين الى اشور فانزلهم بحلاح وعلى عدوة خابور نهر جوزان وبثَّ منهم اناسًا في مدائن مادي ثم بعث عصبة كبيرة من الاشوريين فبوَّأَهم السامرة وانقرضت مذ ذاك مملكة اسرائيل آخر الدهر بعد ان دامت مئتين واربعًا وخمسين سنة وكان ذلك سنة ٧٢١ قبل الميلاد. وفي بعض الآثار ان الذي كان فتح السامرة على يدهِ هو صاربوكين خليفة شلمنأَسر المشار اليهِ والصحيح في ذلك كما ذهب اليهِ اكثر المحققين ان شلمنأَسر توفي اثناء الحصار فتمَّ الفتح على يد صاربوكين وكان القائد الاكبر في الجيش فنُسِب الفتح اليهِ

ولما هلك شلمنأَسر لم يكن في ولدهِ من يضطلع باعباء الملك فتسلق السرير صاربوكين قائدهُ المشار اليهِ وهو المسمَّى في الكتاب بسرجون وعلى يدهِ تمَّ فتح السامرة على ما قرَّرناهُ وكان جملة من اجلاهم من اليهود نحوًا من سبعة وعشرين الف نفس . وكان هذا الملك كثير الغزوات والحروب نهض لاسترجاع ما بقي من فتوح اشور وممالكهم في ايدي الكلدان منذ حين سقط سردنابال آخر ملوك الدولة الاولى على ما سلف ايرادهُ . فدوَّخ جميع ما بين النهرين واخضع ارمينية ومصر وقبرس ونصب في قبرس حجرًا كبيرًا نقش عليهِ صورتهُ مع تاريخ استيلائهِ عليها والحجر المذكور اليوم في برلين . وكان في جميع هذه المغازي والغارات مظفرًا منصورًا ولم يدركهُ الفشل الا في حصار مدينة صور فانهُ قصدها ونازلها بجيشهِ زمنًا طويلاً وتفانى من جنودهِ تحت اسوارها خلقٌ لا يحصى وفي عاقبة الامر نفد ما عندهُ من القوت والعلف فتراجع عنها خاسرًا . ولهُ غير ما ذُكِر وقائع كثيرة اثبتها على جدران الابنية التي شيدها بخرساباد يقول في موضعٍ منها . هذه سياقة ما فعلتهُ من لدن استيلائي على زمام المُلك الى منتهى الغزوة الخامسة عشرة من غزواتي . كان استيلائي على المُلك في يوم الخسوف التام (يعني خسوف القمر وكان فيها عيَّنهُ بطليموس في ١٩ آذار سنة ٧٢١) وقد قهرت كمبانيغاز ملك عيلام ثم حاصرت مدينة السامرة واخذتها واجليت ٢٧٢٨٠ نسمة من سكانها . وتخالف هانون ملك

غزة وفرعون ملك مصر على قتالي فنازلتهما واوقعت بهما في ارض رافيا فانهزما شرَّ هزيمة وسكنت نامنها آخر الدهر . ثم اني ضربتُ على فرعون ملك مصر وعلى شمس ملك العرب ويطعمبر ملك الصابئة اتاوةً من الذهب والعقاقير العطرية والخيل والابل والبقر . وبعد ذلك حاول عُبَيد المالك في حماة ان يحرّش عليَّ اهل دمشق والسامرة فزحفت بجنودي المظفَّرة الى كركار وانتشبت بيني وبينهُ وقائع هائلة كانت العاقبة فيها عليهِ فدككتُ سور المدينة واعملت الهدم في سائر ابنيتها حتى رددتها ركاماً ثم قتلت زعماء الاحزاب وقبضت على الملك وسلخت جلدهُ عن بدنهِ . ولما ملك إرنزو في وان كانت في حوزة يدي فلما مات بايع الاهالي ابنهُ آسا وعقدوا بينهم وبين أورساما الارمنيّ حلفاً سرّيًا على ان يمالئهم في ردّ استقلالهم فسرت اليهم بالجيوش الاشورية وضربتهم ونسفت قلاعهم عن آخرها وقبضت على الملك الخائن (يعني ملك ارمينية) وسلختهُ وقطّعتهُ خراذل واخضعت الجميع لسلطاني . وفي تضاعيف ذلك انتهز آزوري ملك اسوط فرصة اشتغالي باولئك الاقوام وامتنع عن حمل الجزية اليَّ فدمّرت مدائنهُ واستحوذت على آلهتهِ وعلى امرأتهِ وبنيهِ وكل من ينتمي اليهِ . ثم اخذتني الرحمة فاعدت عمارة المدائن التي خرَّبتها واسكنت فيها الاقوام الذين اجليتهم من مشارق الشمس ووليت امرهم واحدًا من قوّادي وادخلتهم في عداد الاشوريين . وبعد ذلك ذكر عدَّة مواقع بينهُ وبين مرودخ بلادان سنة ٧٠٩ كان النصر فيها لهُ واستولى على الفسطاط الذي كان لمرودخ من الذهب وغنم كنوزهُ وذخائرهُ وأسر عددًا كبيرًا من جنودهِ ودمّر مدينة دوريا قين بنار سردنابال . وان ملوك يطنان السبعة (اي ملوك قبرس) الذين لم يسمع اسلافهُ بذكرهم بسطوا له يد الاذعان ووفدوا عليهِ بالهدايا والطرف من الذهب والفضة والآنية الثمينة وخشب الابنوس وعدد كثيرًا من الحروب التي عملها بعد ذلك مما يطول شرحهُ ولا فائدة في استيفائهِ

وفي سنة ٧١١ بعدما عَنت لهُ تلك الاقاليم ونفذت كلمتهُ وارتفع سلطانهُ شرع في بناء مدينة تضاهي نينوى في مجدها الاوَّل فاتخذ لها اسباب العمارة وحشد اهل الصناعة من كل اوب وجعل مركزها الى الشمال الغربي من نينوى على مسافة ستة عشر كيلومترًا منها وزينها بالقصور الشاهقة والهياكل الباسقة والابنية الفسيحة وشرع في تشييد قصر لهُ ولمن يخلفهُ على سرير اشور وسماهُ دورصار يوكين اي قصر صار يوكين واتمَّ بناءهُ في الثاني والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ٧٠٦ وقسمهُ ثلاثة اقسام زينها كلها بالنقوش والتماثيل واصناف الآنية والتحف النفيسة ونقش على جدرانها صوَر كثيرة من وقائعهِ مع تاريخ انتصاراتهِ وقد استوفينا الكلام على هذا القصر في القسم الاوَّل ولا يزال معظمهُ ماثلاً الى هذا العهد لم يفقد من رونقهِ الا القليل

(ستاتي البقية)

الاصنام

ان البحث عن زمان دخول الاصنام في عبادة البشر وسبب عبادة الناس لها من المسائل التي لم يستطع الناس الى الآن على حلّها والتي يقتضي للفلسفة ان تبلغ درجة اسمى من درجتها الحاضرة حتى تتوصّل الى تعليلها ولذلك لا يجمل بنا ان نتعرّض له فنضرب عنهُ صفحًا ونشرع في وصف بعض الاوثان وصفًا وجيزًا بسيطًا فنقول

(شكل ١)

(شكل ٢)

الظاهر ان كل الاديان التي كانت قبل النصرانية لم تخلُ من عبادة الاوثان الاّ ديانة اليهود والفرس . فالمصريون افرطوا في التأليه وتفنّنوا في نقش الاوثان تفنُّنًا بديعًا حتى لم يفقهم فيهِ الاّ اليونان والرومان . واما الاشوريون فلم ينقص عدد آلهتهم عن آلهة المصريين حتى انهم كادوا لا يتركون شهيرًا ينبغ فيهم الاّ ألّهوهُ . ومن جملة اصنامهم صنم سميراميس امرأة نينوس بصورة حمامة نقشوها كذلك زاعمين انها تقمّصت الى حمامة بعد موتها ومنها اوثان على شبه السمك . ومن جملة ما يصف عبادتهم صورة دائرة يحملها انسان وهي رمز الازلية وقد اخبر عنها بعضهم انها اله الاشوريين العظيم (شكل ١) وقد وجد الناقبون من الافرنج في اطلال اشور اصنامًا كثيرة من اصنامهم . ومن جملتها صنم الههم نسروخ وُجِد في خرابات نينوى ونُقِل الى محل التحف في بلاد الانكليز وصورتهُ (الشكل ٢) . ومعنى نسروخ النسر وربما عبد بعض قدماء العرب النسر نقلاً عن الاشوريين . وفي هيكل نسروخ هذا قُتِل سنحاريب ملك اشور بعد رجوعهِ مخذولاً من محاربة يهوذا كما ورد في الاصحاح الثاني عشر من سفر الملوك الثاني من التوراة . وكان للاشوريين صنم لكل كوكب فكانوا يسمّون كواكبهم باسماء مختلفة ويتفاءلون بها حتى ان بعضهم لم يكن يجري عملاً الاّ بالهام منها

(ش٣)

(ش٤)

قلنا ان اليهود لم تدخل الاوثان في ديانتهم غير انهم كانوا كثيرًا ما يتبعون الامم فيعبدون الاوثان مثلهم كما في التوراة . وادخل بعضهم عبادة الترافيم وشاعت بينهم فكانوا يسألونها التوفيق

في اعمالهم ويعتقدون بها الخير والنجاح وهي نوعان صغيرة وكبيرة وفي الشكل ٣ و٤ صورة النوعين . ولا يبعد ان تكون الطلاسم المستعملة في بعض انحاء هذه البلاد ماخوذة عن الترافيم . وقد رأينا من الترافيم عدة بين ايادي كثيرين

ومن اقبح الاوثان منظرًا وافظع العبادات ممارسةً وثن بني عمون وعبادتهم له . فهذا الوثن (شكل ٥) يُسمَّى مولوك راسهُ كراس العجل وبدنهُ كبدن الانسان وعلى راسهِ تاج ملكي . وكانوا يعبدونهُ بتضحية الاطفال لهُ وذلك بان يحموا يديهِ بالنار ويلقوا الطفل عليها كفَّارة عن ذنوبهم ثم يضجُّوا ويصرخوا ويضربوا المعازف والدفوف لكي لا يسمعوا اصوات الاطفال يتقلَّون على النار حتى يموتوا . اما بنو عمون فكانوا يسكنون شرقي الاردن في نواحي

(شكل ٥)

الصلت . وكثيرًا ما شاركهم غيرهم في هذه العبادة البربرية كبني يهوذا والفينيقيين والقرطجنيين المتقرّبين من الفينيقيين

والفلسطينيون عبدوا داجون وهو وثن راسهُ كراس الانسان وبدنهُ كبدن السمكة (الشكل ٦) وهو يشبه فيشنو اله الهنود الآن . والعرب عبدوا اللات والعزَّى والهُبَل وغيرها . وكانوا يعبدون ما عدا الاصنام الشمس والقمر وعطارد والمشتري وغيرها فشاركوا الفرس في بعض معبوداتهم . وقبيلة حنيفة عملت مرةً صنمًا من عجينٍ وعبدتهُ الى ان وافاها القحط فاكلتهُ . وقيل انهم وضعوا ثلاث مئة وستين صنمًا في الكعبة بايام الجاهلية وغير ذلك ممَّا يطول شرحهُ

(شكل ٦)

واما اصنام اليونانيين والرومانيين ففي غاية الشهرة ولطول ما تقتضي من الوصف والتفصيل اضربنا عنها

ومن المشهورين بعبادة الاوثان في ايامنا الهنود وهم قسمان هنود صينيون وهنود اصليون ومعبودهم الاعظم برهم ويزعمون انهُ جاء منهُ ثلاثة آلهة برهما الخالق : وفيشنو الحافظ : وسيفا المهلك :

كما ترى في (الشكل ٧) اما برهما فلهُ اربعة اوجهٍ وايدٍ وفي يدهِ الاولى جزء من الفيدا وهو كتابهم

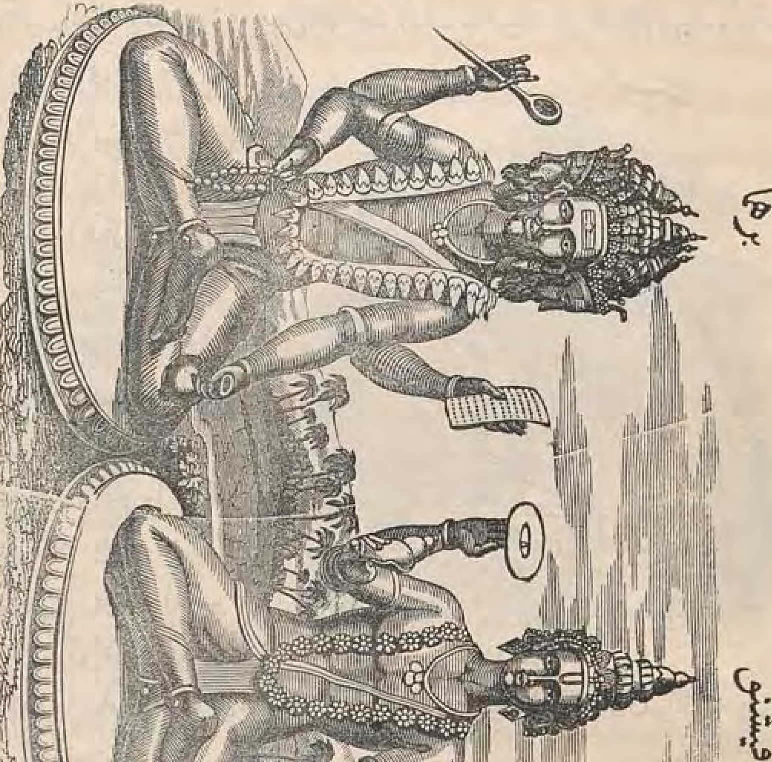

(شكل ٧)

المقدَّس وفي الثانية ملعقة وفي الثالثة مسبحة وفي الرابعة اناء ماء للتطهير. واما فيشنو فلهُ اربع اذرع

باربع ايدٍ وفي يدهِ الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة تخرج منها نارٌ آكلة لا تُقاوَم وفي الثالثة نبوت وفي الرابعة غصن حند قوقي. ولسيفا كفيشنو اربع ايدٍ واذرع وفي يدهِ الاولى صوبجان وفي الثانية حبل لوثق المذنبين ويداهُ الأُخريان فارغتان . ولهُ عين ثالثة في جبهتهِ وحيّات متعلقة باذنيهِ وقلادة من رؤُوس البشر في عنقهِ . وسُمّي ملك آلهتهم هندرا لهُ الف عين في جسدهِ واربع ايدٍ وهو راكب على فيل وماسك في اثنتين من ايديهِ الاربع صاعقتين وعلى كتفهِ قوسٌ معلقة يحارب بها الاعداء وبيدهِ الواحدة الزمام كما ترى في هذه الصورة (شكل ٨)

(شكل ٨)

فحسب اعتقادات الهنود انهُ يوجد ثلاث مئة وثلاثون الف الف اله ساكنين السموات السفلى والملك عليهم هندرا هذا الذي نحن بصددهِ ويحكى عنهُ قصص كثيرة لا طائل تحتها اضربنا عنها لكثرة شيوعها

هذا واصنام الهنود اكثر من ان تُعَد وكذلك اصنام الصينيين الّا ان في اصنام الصينيين

اصنامًا كثيرة مضحكة وربما لم يكن بين اصنام الامم احقر من بعض اصنامهم فانهم لما لم يجدوا ما ما يعبدونهُ بعد كل ما عبدوهُ صنعوا زوجًا من الاحذية وعبدوهُ . ولا يسعنا المقام ان نذكر معبودات الالمان والانكليز والفرنساويين وغيرهم ايام توحشهم ولا معبودات هنود اميركا ومتوحشي جزائر البحر واهل اواسط افريقية الآن فنجتزي عنها بما ذكرناهُ ليقيس القارئ فيعلم مقدار ترقي البشر دينًا كما يعلم مقدار ترقيهم علمًا (ش.م)

اللغة الاصليَّة * لا يخفى ان للعلماء مباحث طويلة عريضة في اصل اللغات وهل هي فروع لغة واحدة او اكثر وما هي اللغة او اللغات الاصلية . والآن قد نشر رجل فرنساوي رسالة ادَّعى بها ان اللغة الاصلية اصوات بسيطة تماثل اصوات الحيوانات العُجم والاجسام الطبيعية ولم يزل لها اثر في كل لغات البشر واستشهد على ذلك بكلمات كثيرة في اللغة الفرنساوية وطلب من مجمع باريز الجغرافي ان يوعز الى رجالهِ السائحين في العالم ان يجمعوا من لغات البشر ما فيها من الكلمات المشابهة لاصوات الحيوانات والاجسام لعلهم يهتدون الى لغة الانسان الاصلية

نادرة

قال في العصر الجديد : كتب الينا مكاتبنا في بربر . من النوادر التي تسطر في تاريخ العجائب الخلقية ما وقع ببندر المخيرف وهو ان امرأةً كانت حاملًا واخذها الطلق في ليلة ١٥ (ذي) الحجة سنة ٩٦ وفي الساعة الحادية عشرة وضعت نسمتين ذكرًا وانثى وفي الليلة التالية وضعت مثلها وكانت بين الوضعين تعاني الامًا واتعابًا شديدة ثم فجأها بعد الوضع الثاني نزيف غزير وحمى وما استتبت ساعة بعد الوضع حتى فارقت الدنيا وسارت الى مولاها وتركت اولادها تحت عطف المراضع ورحمة المربين وهم الى الآن في ساحة الحياة تمر عليهم المرضعات فتلقمهم اثداها وتنظر اليهم العيون فترسل الدمع حزنًا على يتم من لا راحم لهم الاَّ الله ولعلهم بانتشار خبرهم يرزقون من جانب الحكومة براتب يعيّن لمرضعة تربيهم على نفقة الساحة الخديوية اذ لا والد لهم ولا والدة ومن لا ولي لهُ فالله وليه

[المقتطف] * ان هذه النادرة لمن الغرائب التي ينبغي تخليد ذكرها لعظم اهميتها في بعض المباحث فالمأمول من صاحب العصر الجديد الفاضل ان يزيدنا مكاتبةً علمًا عنها وتحقيقًا اذا امكن

سيقع في شهر شباط هذه السنة (١٨٨٠) خمسة آحاد وهذا نادر الوقوع لم يشاهدهُ احدٌ منَّا في حياتهِ قبلاً ولا نشاهدهُ الاَّ ان عشنا الى سنة ١٩٢٠

النيران الكبيرة

شبّت النار في القسطنطينية سنة ١٧٢٩ فاحرقت منها ١٢٠٠٠ بيت و٧٠٠٠ نفس . وسنة ١٧٤٥ فاستمرّت خمسة ايام . وفي كانون الثاني (جنيوري) سنة ١٧٥٠ فاحرقت ١٠٠٠٠ بيت . وفي نيسان من تلك السنة فاتلفت ما قيمتهُ مليونا ليرة انكليزية وفي آخرها فاحرقت ١٠٠٠٠ بيت . وشبّت فيها النار سنة ١٧٥١ فاحرقت ٤٠٠٠ بيت وسنة ١٧٥٦ فاحرقت ١٥٠٠٠ بيت ومئة نفس وسنة ١٧٦١ و١٧٦٥ و١٧٦٧ و١٧٦٩ و١٧٧١ و١٧٧٨ وسنة ١٧٨٢ استمرّت فيها النار ثلاثة ايام فاحرقت ١٠٠٠٠ بيت ومئة نفس. وشبّت ايضاً في اذار من تلك السنة فاحرقت ٦٠٠ بيت وفي حزيران فاحرقت ٧٠٠٠ بيت وسنة ١٧٨٤ فاحرقت ١٠٠٠٠ بيت . وسنة ١٧٩١ تردّدت عليها النيران من اذار الى تموز فاحرقت ٣٢٠٠٠ بيت واحرقت قدر ذلك سنة ١٧٩٥ . وسنة ١٧٩٩ احرقت ١٣٠٠٠ بيت من بيوت پارا وكثيرًا من المباني الفاخرة وسنة ١٨١٦ احرقت ١٢٠٠٠ بيت و٣٠٠٠ دكان وسنة ١٨١٨ احرقت الوفاً كثيرة من البيوت وسنة ١٨٢٦ احرقت ٦٠٠٠ بيت وسنة ١٨٤٨ احرقت ٥٠٠ بيت و٢٠٠٠ دكان وقُوّمت الخسارة حينئذٍ بثلاثة ملايين ليرا انكليزية وسنة ١٨٦٥ احرقت ٢٨٠٠ بيت وسنة ١٨٧٠ احرقت ٧٠٠٠ بيت من پارا وكان كثير منها من افخر المباني وقُوّم ما اتلفتهُ بخمسة ملايين ليرا انكليزية

وشبّت النار بلندن سنة ٧٩٨ فكادت تحرقها كلها وسنة ٩٨٢ فاحرقت اكثرها . وسنة ١٠٨٦ فاحرقت كل البيوت والكنائس من الباب الشرقي الى الباب الغربي . وسنة ١٦٦٦ فدامت ثلاثة ايام واحرقت ١٣٢٠٠ بيت منها مباني عظيمة جدًّا وقتل فيها ستة اشخاص وقُدِّر ما اتلفتهُ بعشرة ملايين ليرا انكليزية . وسنة ١٧٩٤ فاحرقت ٦٠٠ بيت وكانت الخسارة اكثر من مليون ليرا وسنة ١٨٢٤ فاحرقت بيت الندوة وسنة ١٨٧١ فاحرقت مرفأ سوق تولي وقُدّرت الخسارة بمليوني ليرا

وشبّت النار في باريز سنة ١٨٧١ ايام الكومون فاتلفت ما قيمتهُ اثنان وثلاثون مليون ليرا . وفي رومية سنة ٦٤ فاستمرّت ثمانية ايام واحرقت عشرة من احياء المدينة الاربعة عشر . وفي فينيسيا سنة ١١٠٦ فكادت تحرقها كلها . وفي ليبسك سنة ١٤٢٠ فاحرقت ٤٠٠ بيت منها . وفي درسدن سنة ١٤٩١ فاحرقتها كلها . وفي همبرغ سنة ١٨٤٢ فاستمرّت مئة ساعة واحرقت ٤٢١٩ بيتاً واماتت مئة نفس وقُدِّر ما اتلفتهُ بسبعة ملايين ليرا انكليزية . وفي كوبنهاغن سنة ١٧٢٨ فاحرقت ١٦٥٠ بيتاً وسنة ١٧٩٤ فاحرقت قصر الملك بما فيهِ وسنة ١٧٩٥ فاحرقت ١٥٦٣ بيتاً . وفي بطرس برج سنة ١٧٣٦ فاحرقت الفي بيت وسنة ١٨٦٢ فاتلفت ما قيمتهُ مليون ليرا . وفي موسكو سنة ١٧٥٢

فاحرقت ١٨٠٠٠ بيت وفي الرابع عشر من ايلول سنة ١٨١٢ احرق الروسيون موسكو خوفًا من بونابرت فلعبت النار فيها خمسة ايام واحرقت ٣٠٠٠٠ بيت وقُدّر ما اتلفتهُ بثلاثين مليون ليرا انكليزية . وشبّت النار في سكوناري من بلاد اليونان سنة ١٧٩٢ فاحرقت ٣٠٠٠ بيت وفي ازمير سنة ١٧٦٣ فاحرقت ٢٦٠٠ بيت وسنة ١٧٧٢ فاحرقت ٦٠٠٠ بيت وسنة ١٧٩٦ فاحرقت ٤٠٠٠ دكان وسنة ١٨٤١ فاحرقت ١٢٠٠٠ بيت

لا تحتقر الصغائر

لا ينكر ان الاشياء متفاوتة في لزومها تفاوتًا كليًا ولكنّ هذا التفاوت نسبيٌّ فربَّ امرٍ يبدو لزيد مهمًا لازمًا يبدو لعمرٍو فضلة عديم اللزوم حتى ربما سخر عمرٌو بزيدٍ على اهتمامهِ بهِ . اما العاقل الذي ينظر الى الامور من حيث هي والى الناس من حيث هم هيئة اجتماعية تتنوّع لوازمها وتختلف مطالبها باختلاف الظروف والازمان فلا يتجرّأ ان يحتقر امرًا غير خارج عن الآداب ولا يستليق ان يسخر بزيدٍ على تعلقهِ بشيء وببكرٍ على شغفهِ بشيء آخر مهما كان ذلك الشيء طفيفًا في لزومهِ اذ لا يعلم ما تكون نتيجتهُ لبعض افراد البشر او للبشر كلهم في زمانهِ او في مستقبل الازمان . وهذا الحكم لم نبنهِ على اساس الحدس والتخمين بل قد جرّدناهُ من الوقائع الجزئية التي ينطق بها تاريخ المخترعات والمكتشفات . ألا ترى ان اسحق نيوتن فيلسوف الفلاسفة وفخر العلماء الذين قاموا قبلاً وبعدًا انما كشف غوامض الكون وحلّ من عُقد العلم ما حلّ بعد ان عرف حل مسئلة لا طائل تحتها في الظاهر . فانهُ على ما يروى عنهُ رأى تفاحة تسقط عن امها الى الارض فقال لماذا سقطت التفاحة الى الارض ولم يألُ جهدًا حتى جاء بالجواب فاذا الجواب يحلُّ اعظم المسائل ويكشف للبشر ثبوت العوالم في مقرّاتها وثقلها وحجمها وحركاتها وتاثيرها بعضها في بعض الى غير ذلك مما يعدُّ اليوم في اسمى طبقة من طبقات العلم . ذلك بعد حل مسألة لو سألها الطفل الصغير لضحك كثيرون عليهِ . أوَلم تسمع قط انهُ من جمع الاصداف والاسماك المتحجرة والنقب بين الاتربة والحصى وحشد العظام من الدمنة والركام وتوجيه الالتفات الى الامور التي لا يزال كثيرون يضحكون على المتفننين بها عرف الناس تاريخ الكرة الارضية وما جرى عليها من الحوادث وما عاش فيها من الخلائق وما طرأ على الانسان قبل ان ذكر عنهُ شيء في التاريخ فتألّف من ذلك علوم عديدة معرفتها تدهش العقول . او خفي عنك ان فطاحل العلم في هذا الزمان والذين ذاع صيتهم الى اقاصي البلدان هم الذين يبحثون عن حلّ مثل هذه المسائل لماذا ينبت قرن للثور ولا ينبت للحمار ولماذا يكون للفرس حافر

وللخروف ظلف ولماذا طال عنق الظرافة وخرطوم الفيل واتسعت عين المهاة وضمرت عين الخلد ولماذا يطير العصفور ولا تطير البطة ولماذا انسعت اذن العنزة وتدلّت وصغرت اذن الفرس وانتصبت ولماذا ينبت للرجل شارب ولحية ولا ينبت للمرأة ولماذا تزوّق الديك بالالوان وبقيت الدجاجة عطلاً منها . ولماذا تلوّنت الزهرة وملست قشرة الخوخة وصلبت نواة المشمشة وزها لون البرتقالة واشاك قشر الصبيرة الى غير ذلك مما يظهر للجاهل طفيفاً مضحكاً . واما العاقل فيعلم ان الصغائر تتضمن من الاسرار كالكبائر وان العُقَد الكبيرة لا تحلُّ الاّ بعد حلّ الصغيرة وان العلم انما يتكامل بمعرفة حقائق الامور دانيها وقاصيها كبيرها وصغيرها . فالعاقل يعتبر كل علم والخبير يعلم ان الحكمة في حل الصغائر كالحكمة في حل الكبائر

في اخلاق الدمشقيين

لجناب الدكتور بشاره افندي زلزل (تابع ما قبله)

هذه هي دمشق الفيحاء شاهدة على انحطاط الامة العربية وكان يجب ان تكون في صدر المدن الكبيرة المتمدنة الآهلة بكثرة السكان الحافلة بجميع وسائل العمران البالغة من انتظام الهيئة الاجتماعية الى ذروة السعادة بالنظر الى مركزها الجغرافي الذي قلما يرى له مثيل حال كونها موضوعة في وسط جميل بين سهول مخصبة ذهبية التربة واسعة المساحة يحدها شمالاً جبل قاسيون الذي يزيدها جمالاً ويجري فيها من الغرب الى الشرق نهر بردى المشهور بطيب مائهِ وعذوبتهِ سائراً في وسطها ومتشعباً الى جداول كثيرة تنساب في تلك الحدائق النضرة الى مدى بعيد فلا تزال لابسةً اثوابها السندسية في جميع الفصول . وتربتها المجروفة بسيول الدور الرابع الجيولوجي العرمة لا تزال مخصبةً على تمادي الزمان مع عدم اتقان الحراثة بموجب القواعد التي يحفظ بها الخصب ويزاد . لذلك كانت غوطتها الناضرة عديمة المثال . ومن يقف هنالك على رابية في الصالحية ليشاهد تلك الحدائق الانيقة الناضرة والرياض البديعة الزاهرة ينبهر نظرهُ من محاسنها ويندهش من جمالها الطبيعي فيتخيل انهُ في جنةٍ تجري من تحتها الانهار ويقضي بصحة قول من قال

الشام جنّةُ ارضٍ　　فردوسها الصالحية

وهذا ما يجلُ مشاهد تلك المناظر اللبيب على الحكم بسموّ خصائص الدمشقيين وعلو مرتبتهم في السلم البشري بناءً على ما عُرِف من تاثير الوسط في تنويع طبائع الانسان وبنائهِ . ولذلك كان الدمشقيون ذوي كياسة ولطافة يميلون كثيراً الى اللهو والزهو ويرتاحون الى ارتشاف كؤوس

الانشراح على ضوافي الجداول في تلك الحدائق زرافات زرافات غير مهتمين بهموم المصالح ولئن اجادوا الفكرة بادارتها بحسب مقتضي الصوالح . ولا يخفى انهم حسان الخلقة تشهد مناظرهم على الدمائة والحذاقة والظرافة واللطافة . وتدلُّ استدارة القحف فيهم على توقُّد الافكار وسعة القوى العقلية الّا ان بنيتهم مترهلة فهم نحاف لقلة الرياضة وتمرين العضل . وقدودهم ربعة او قصيرة ومزاجهم دموي بلغمي . وعليهم سيماء النجابة ظاهرة في وجوههم ولكنهم قلما يتجشمون ولو النزر من التعب باعمال الفكرة في طلاب العلم . والذ احاديثهم واكثرها تداولاً بينهم ما اختص بالجسديات فاذا دعتهم المصالح للمسامرة الادبية كان ذلك فضلة يمجها الطبع ويستثقلها السمع

ولا يُنكَر ان كثيرين من السادة الفضلاء الذين يحقُّ لدمشق ان تفتخر بهم وتعتزهم جديرون باعتبار العالم المتمدن بالنظر الى سعة معارفهم . الّا ان ما يحمل الى الاسف كون العامة قاصرين من حيثية الآداب مشتغلين عنها بالشهوات الجسدية التي هي علة فساد الفكر وظلام العقل . والامر واضح ان العامة لو نهجوا سبيلاً معتدلاً من جهة الاميال الجسدية واشغلوا قواهم العقلية بالدرس والمطالعة لحصّلوا قدرًا زائدًا من العلوم والمعارف اذ انهم من حيثية الاستعداد الطبيعي في درجة سامية . ولكنهم اضاعوا هذه الموهبة بتوغلهم في الملاهي واسرافهم في الشهوات . وأنّى يحصلون على زمان كافٍ لتحصيل العلم واكثر وفنهم ذاهب وراء املود يهتصرونهُ وريحانة يستنشقونها وقهوة يرتشفونها على انهم يتربون في كنف نعيم الاسراف غير قانطين من رحمة الله وكثيرًا ما يتممون سنة الزواج قبل البلوغ فيفوت الوقت الذي يجب ان تُمرن فيهِ القوى العقلية في اقتناء المعارف . وكثرة الزوجات كثيرًا ما تجعل النساء عقيمات فلا سبيل لتكثير النسل بذلك كما ظهر لذوي المعارف على انهنَّ ما دمنَ ضراتٍ بعضهنَّ لبعض وممنوعات من تغذية العقل بالعلم فلا يقدرنَ على تربية اولادهنَّ تربية صالحة . وذلك ممّا يجعلهنَّ مستعبدات للشهوات ذليلات كانهنَّ لم يخلقنَ لمساعدة الرجال على احتمال مشقات المعيشة بل لكي يلقينَ على كواهلهم ثقلاً جسيمًا فوق اتعابهم واذا عدمت الشفقة الوالدية لعدم تعلق الزوجين ببعضهما فبالسوء حظ الاولاد فهذه حالة تنتج وينتج عنها انحطاط الهيئة الاجتماعية الى دركات الذل والهوان ولا بدع ان كانت الذريعة لضعف النسل وقلة عددهِ لان الاسراف بالشهوات باعثٌ للعقم ومحدثٌ امراضًا نفسية وجسدية يستغرق وصفها مجلدات ضخمة

ولا تصعب معرفة عوائد الدمشقيين اذا اعتُبر الزيُّ العربي انهُ المألوف عندهم غالبًا ولكنهُ قد تنوَّع بعوائد ماخوذة عن الاتراك والاكراد والافرنج ولا سيما الاولين فلبس الطربوش العزيزي يكاد يكون عموميًا بدلاً من العمائم والاقبية والجُبب وان لم تزل كثيرة الّا انها آخذةٌ بالنقصان يومًا فيومًا وقد غلب اللاستيك والكالوش على سائر الاحذية والبعض يستعملون آنية فضية او ذهبية في

الضيافات والموائد ولكنَّ الذوق العام يكره هذا الاستعمال لان الشريعة لا تبيحهُ كما انها لا تبيح ظهور النساء على غير الاقارب الادنين الاَّ محجبات اذا دعتهنَّ الضرورة

ومن صفات الدمشقيين انهم كلفون بمدينتهم الجميلة كالباريزيين ولا غرو بذلك فهم لا يهجرون الربوع ولا يتركون الاوطان والخلان الاَّ لحوادث مهمة ومع ذلك لا تنشرح صدورهم الاَّ حيث تكثر المتنزهات وتسيل جداول المياه واينما وُجدوا ربحوا الثناء على كياستهم ولطفهم . على انهم ليسوا باقلَّ لطفًا في مدينتهم عينها ممَّا اذا كانوا خارجًا عنها وحسبك برهانًا على ذلك القول الشائع عندنا وهو "لم يدخل (دمشق) الشام غريب الاَّ طلب من الله عمرانها". ولما كانوا محصورين فيها عن النظر الى مدًى بعيد لا يشرفون على الاودية والجبال ولا يطلُّون على البحر اعتنوا ببناء الدور وزيَّنوها بالنقوش البديعة من داخلها واما خارجها فلا يقرُّ به الناظر لانها عديمة النظام الهندسي وقد زادوها تحسينًا بجرهم الماء اليها من طوالع نهر بردى العذب وبغرسهم في عرصاتها النباتات المتنوعة الازهار

ولا ينكر ان الدمشقيين بالنظر الى حذقهم وتوقد افكارهم واستعدادهم الطبيعي للتقدم لا يعوزهم من وسائل العمران ووسائط انتظام الهيئة الاجتماعية الاَّ الاتحاد والتعاون لاعلاء شان الوطن وتعميم فوائد العلم ولكن أنَّى يكون الاتحاد ولا تكافوءَ بين ابناء الوطن يضمهم كاخوة غيورين على الصوالح العامة وكيف ينتشر العلم وليس لنا مثقال ذرة من الحرية التي لا حيوة للعلم الاَّ بها فاذا شاء احد علمائنا اذاعة حقيقة علمية لينتفع بها الجمهور اوقفهُ عنها خوفهُ من الوقيعة كما جرى مثل ذلك في الاعصر المتوسطة المعروفة بايام الجهل والخشونة حيث كانت السيادة المطلقة لا تراعي حرمة الحقوق الانسانية . ترى ما هو المانع عن تقدم الدمشقيين في سبيل التمدن والعمران وبلادهم احسن البلدان رفعة واكرمها بقعة وهم من احسن الناس خَلْقًا واجلهم خُلُقًا وكان سلفاؤُهم ارباب العلوم وابناء مجدتها وقد شادوا لها القصور التي لم تزل اطلالها عبرةً لمن اعتبر . هنالك ترى صكوك الاوقاف الكثيرة مرسومة على الاحجار بالاحرف الكبيرة محبوسًا ريعها على الطلبة فليت شعري اين ذهبت تلك الاوقاف وكيف عبثت بتلك المدارس صروف الزمان ومن يخال ان مدينة كدمشق تشتمل مع القرى المجاورة لها على ما ينيف على خمس مئة الف نسمة اكثرهم من السبط العربي لا يوجد فيها الآن عشرة آلاف نفس يحسنون القراءة والكتابة مع اننا في عصرٍ يُعرَف بعصر النور وانهُ لا يوجد فيها اكثر من مئة مشترك بالجرائد الوطنية ورواج الجرائد دليل على نفاق بضاعة الادب . أليس من المعيب ان هذه المدينة الكبيرة لا يوجد فيها مدرسة جامعة ولا مطبعة متقنة ولا مرسح ولا بيمارستان ولا معرض للتحف والآثار القديمة والكائنات الطبيعية ولا مكتبة عمومية ولا صيدلية اصولية ولا منتدى للمذاكرة الادبية ولا شركة تجارية او صناعية ولا معامل للادوات ولا مصانع ولا جمعية زراعية حتى

ان الكثيرين من اهلها لا يعتقدون بالطبيب الاّ متى كان مشعبذًا. ومن يصدّق ان نهر بردى الطيب الماء الجاري الى وسط المدينة يلفى مستودعًا للاوخام والاقذار وان طرقها حرجة وسخة مع ان دخل بلديتها اثنا عشر الف ليرة على الاقل

ومن يعرف قيمة تلك السهول المخصبة ولا ياخذهُ الاسف لتركها عرضةً لمطامع البعض من الجهة الواحدة ولتخريب البدو من الجهة الاخرى وكانت في زمن الرومانيين تقوم باود اكثر من اربعين مليونًا كما افاد المؤرخون فهي الآن لا تفي باحتياج المليونين من اهلها . ولو حرثت كما ينبغي وزُرعت بحسب الاصول لاغنت البلاد واثرت العباد وناهيك عما يترتب على الزام البدو جانب الحضارة من المنافع الطامّة والفوائد العامة . وهنا يليق الشكر على مساعي حضرة صاحب الابهة والدولة مدحت باشا والي ولاية سورية المعظم لانني سمعت بحضرتهِ المنيفة انهُ عازم على مداركة هذا الامر الخطير باعطاء الادوية الفعالة لتدب حبوة التمدن بذلك العضو المتغنغر من اعضاء هيئتنا الاجتماعية واعني بهِ البدو الذين يشبهون هنود اميركا في ايام جاهليتهم وابان ترحلهم . كما انهُ قد استوجب الشكر لتحريضهِ القوم على انشاء الجمعيات الخيرية لاقامة المدارس فكثر بعنايتهِ عدد طلبة العلم . وقد انشأ للصنائع مدرسة في المدينة نفسها لم تزل الهمة مصروفةً ببنائها . وامر ببناء سوق جقمق الذي احترق حديثًا على نسق جميل يضارع الاسواق الاوربية وسيمتد على هذا المنوال الى باب شرقي بحيث يعود الى تلك المدينة بهجة ابهتهِ طريقها المستقيم متصلاً بشعب اخرى تمّ بها سهولة الاتصال بين انحاء المدينة. على ان هذا السياسي الهمام لم يألُ جهدًا من ايجاد وسائط الالفة ووسائل الاتحاد فامر ببناء دار للجمهور تُعرَف بجنينة البلدية ونشط احد الادباء بتشخيص الروايات الادبية في مرسح وطني واظهر غيرتهُ بحسنات كثيرة ظهرت منها لوائح التقدم بمدّة وجيزة والمنتظر ان تبلغ دمشق بعنايتهِ وهمة الغيورين من اهلها بعد بضع سنين درجة التمدن التي وصلت اليها البلدان الآهلة بكثرة السكان والحافلة بجميع وسائل العمران

هذا ما قصدتُ تدوينهُ اجابةً لرغبة بعض الاصحاب وجوابًا لسؤال بعضهم كيف وجدتَ دمشق مقتصرًا فيهِ على ذكر طرفٍ مما يحسن ايرادهُ في هذا الموضوع الذي تحرّيتُ فيهِ المطلب المتعلق بعلم الاخلاق . ومن اطلع على كلماتي هذه يرى انني لم اعتمد التمليق والمداهنة ولكنني ابيت ان اقول الاّ الحق سالكًا في الجادة التي يؤمها من يهمهُ نجاح وطنهِ واعلاء شانهِ لعلّ ابناءهُ الغيورين يهبون من نوم الغفلة ويشرعون رماح المروءة العربية الى نحور الجهل ويصوّبون سهام النخوة الادبية نحو التعصب عدوّ وطنهم الالد مثبتين في عقولهم ان الواجبات الانسانية تقضي علينا باعتبار الفضيلة والحرية والوطن

اتساع الهند والولايات المتحدة في اميركا * طول بلاد الهند من الشمال الى الجنوب ١٨٠٠ ميل وعرضها من الشرق الى الغرب ١٥٠٠ ميل فلو كانت سهلاً مربعاً لكانت مساحتها ٢٧٠٠٠٠٠ ميل مربع ولكنها ليست كذلك فمساحتها ١٤١٧٥٤٧ ميلاً مربعاً فهي تزيد على مجموع مساحات جرمانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وايطاليا وسوتزرلاند ونيذرلاند اي لو جعلت هذه الممالك معاً لكانت اقل من الهند اتساعاً. ومساحة الولايات المتحدة في اميركا ٣٢٦٠٠٧٣ ميلاً مربعاً فهي تزيد على مضاعف مساحة الهند ٤٣٤٩٧٩ ميلاً مربعاً . وسكان الهند نحو مئتي الف الف واربعين الف الف لكنهم مزدحمون في بعض الامكنة ومتفرقون في غيرها . فكثير من اقسامها الواسعة اما خالية من السكان واما قليلتهم جدًّا

سكان الصين * قال بعضهم ان عدد سكان الصين اليوم اقلّ مما كان في سنة ١٨١٢ لانهُ هلك منهم في الثورة والجوع نحو عشرين الف الف في الولايات الخمس عشرة ولذلك لا يظن ان عدد سكانها الآن يزيد على ثلاث مئة الف الف واربعين الف الف . وقال البعض ان عدد سكانها كان سنة ١٨١٢ ثلاث مئة الف الف وثلاثة وستين الف الف . وذهب بعض اهل بطرسبرج في روسيا ان عدد سكان الصين اربع مئة الف الف واربعة عشر الف الف (النشرة)

النظارة الكبرى * قد تعهّد محل كلرك من اميركا بعمل زجاجة النظارة الكبرى التي مرَّ ذكرها في هذه السنة وسيجعل قطرها ٢٢ عقدة ويتمها في ثلاث سنوات ونصف فيصرف سنتين على تهيئتها وسنة ونصفاً على صقلها وتصحيحها وياخذ ثمنها ٣٢ الف ريال عمود اي ٦٠٤٠ ليرا انكليز

مسائل واجوبتها

(١) من الناصرة . كيف يصنع عطر الورد

ج . يؤخذ ماء الورد الجيّد ويسحب منهُ بالكركة قنينة او قنينتان فيظهر العطر طافياً على الوجه بسمك اصبع او اصبعين فيقش كما يقش الزيت ويوضع في قنينة مسدودة جيدًا لكي لا يطير ويحفظ من الضوء لكي لا يتغيّر لونهُ

(٢) ومنها . ما هي الآلة التي تدل على الماء في الارض وكيف اصطناعها .

ج . لم يثبت عند اهل التحقيق من المتأخرين ان آلة من الآلات تدل على ذلك . ولا تنهيأ معرفة وجود الماء الّا لاهل الاختبار

(٣) ومنها . هل ظرطرات الصودا والبوتاسا

مادة واحدة او مادتان وكيف تصنع اذا كانت مادة واحدة

ج. هي مركب واحد يصنع باذابة جزءٍ من البورق و٥ من زبدة الطرطير في ماءٍ ثم يجفف الماء بالتسخين فيتبلور هذا المركب

(٤) ومنها. كيف تُصنَع بواتق الصاغة الحلبية

ج. كل البواتق الخزفية تصنع من تراب لا يذوب في النار ورمل وكوك ودلغان محروق وذلك بان تجبل هذه المواد معًا ثم تصنع منها البواتق باليد او بتفريغها في قالب كالكاس له قلب صغير بحيث تبقى فسحة بينهُ وبين القالب يفرغ فيها الطين . ثم تجفف وتشوى

(٥) ومنها. كيف يعمل لحام اصفر للنحاس الاصفر

ج. باذابة ١٢ جزءًا من النحاس الاصفر و٦ من التوتيا وجزء من القصدير. او باذابة ٣ اجزاء من النحاس الاصفر وجزء من التوتيا

(٦) ومنها. هل من وسيلة لتليين الفولاذ غير الحرارة

ج. لا

(٧) ومنها . كيف يصنع البورق لانهُ يصنع في بيروت وفي الخليل وفي اماكن كثيرة

ج. البورق واسمهُ الكيمياوي بي بورات الصودا يستحضر للتجارة بتنقية التنكال الذي هو بورات الصودا الطبيعي وللاعمال الكيمياوية بتشبيع الحامض البوريك بكربونات الصودا ولا نظن انهُ يصنع في هذه البلاد كما اشرتم وربما كان المصنوع هنا زجاج البورق الذي يصنع بتجفيف البورق على حرارة خفيفة ثم بتذويبهِ بزيادة الحرارة حتى متى برد يصير كالزجاج

(٨) ومنها . كيف تصنع الكينا

ج. اذا اردتم بها كبريتات الكينا فتستحضر بان تغلى سبع ليبرات من خشب السنكونا الاصفر بعد ان يسكب عليها ٤ ¼ اوقية من الحامض الكبريتيك مخففة بستة جالونات من الماء . وبعد ان تغلى ساعةً ترشح ويغلى الخشب ساعةً اخرى في مقدار كالاول من الحامض والماء ويرشح ايضًا . ثم يسكب على الخشب ٨ جالونات ماء ويغلى ثلاث ساعات ثم يرشح الماء عنهُ ويغسل في ماءٍ مقطَّر غالٍ ويوضع الماء المرشح اولاً وثانيًا وثالثًا والماء الذي غسل به الخشب اخيرًا في اناءٍ واحد وتشبع باكسيد الرصاص المدراتي ثم يُراق السائل الطافي ويغسل الراسب بماءٍ مستقطر ويغلى السائل المراق والماء المغسول بهِ الراسب ربع ساعة ويرشح وترسب منها الكينا بماء الامونيا وتغسل بماءٍ بارد جدًّا حتى لا يبقى فيها اثر قلوي ويضاف اليها نصف اوقية حامض كبريتيك مخفف بكمية كافية من الماء واوقيتان من الفحم الحيواني وتترك مدةً في مكانٍ دافئٍ ثم ترشح ويغسل الفحم وتضاف غسالتهُ الى الماء المرشح ويبخران فتتبلور الكينا

(٩) ومنها . كيف تصنع المغنيسيا

ج. اذا اردتم كربونات المغنيسيا فهي طبيعية واذا اردتم مكلَّس المغنيسيا فهو يصنع بتكليس الكربونات

(١٠) من الاسكندرية . كيف يصنع صباغ الشعر وكيف يستعمل

ج . قد ذكرنا وجه ٢٢١ من السنة الثالثة طريقة مستوفاة لعمل الصباغ الاسود واستعماله لكن اذا اريد صبغ الشعر الشائب حتى يصير اشقر فاتحًا يغسل جيدًا بماء وصابون ثم يبلّل باسفنجة مبتلة بمذوب برمنغنات البوتاسيوم (جزء من البرمنغنات في ١٠٠ جزء ماء) واذا اريد صبغهُ حتى يصير اشقر غامقًا يمزج كرام واربعة اعشار والكرام من الحامض البروكاليك بثلاثة وعشرين كرامًا من مذوب سسكوي كلوريد الحديد وخمسة وعشرين كرامًا من كلوريد النحاس وسبعين كرامًا من ماء الورد ويبلل به الشعر كما تقدم (حاشية. يصنع كلوريد النحاس باذابة كربونات النحاس في حامض هيدروكلوريك)

(ستاتي بقية المسائل)

اخبار واكتشافات واختراعات

باكورة سوريَّة

قد سررنا بانشاء جمعية علمية ادبية للنساء في بيروت اسمها باكورة سورية يجتمع فيها اعضاؤُها من النساء المهذبات مرة كل اسبوعين ويروّضنَ عقولهنَّ بالخطب والمباحثات العلمية والادبية والنظر في ما من شانهِ تحسين الهيئة الاجتماعية بين النساء في سورية . فيا حبذا لو اشترك في هذا المسعى الحميد كل سيدة مهذبة فان سورية لا تستقرُّ قدمها على ركن التقدم والنجاح حتى تقاسم المرأة الرجل اشغالهُ علمًا وادبًا ويسعيان بيدٍ واحدة نحو اصلاح المعيشة العائلية وتحسين الهيئة الاجتماعية

الجوائب

قد انقضى زمان تعطيل الجوائب فعادت الينا باخبارها الوافرة وفوائدها الزاخرة فنهنّئُ قارئيها على عودها الى مجاريها

النزهة الخيريَّة

اتحفنا صديقنا العالم الفاضل السيد الحاج حسن افندي لازاغلي مدبر الرائد التونسي بنسخةٍ من النزهة الخيرية لسنة ١٢٩٧ هجرية . وقد سبق ذكر تلك النزهة في المقتطف مرارًا مع ما حوتهُ من درر الاخبار وغرر الفوائد . ومن جملة محاسنها هذه السنة ذكر ملوك يهوذا واسرائيل وخلفاء افريقية بالاندلس وسني ملكهم ووقائع مختلفة بعد الهجرة واستقلال الدولة الحسينية باليمن والحجاز وعدن عدا مولد الاهلة والكسوف والخسوف والطول والعرض الى غير ذلك . فنهدي مؤلّفها احسن الثناء ونتمنى لهُ خير الجزاء

جريدة مصر

جاءتنا جريدة مصر من باريس بقلم منشئها اللوذعي اللبيب اديب افندي اسحق وهي وان كانت قد تغيّرت شكلاً فلم تزل على معانيها

العربية ومبانيها العسجدية فنتمنى لها النجاح في كل ما يأول الى الاصلاح

العصر الجديد

آنسنا العصر الجديد فانسانا الوحشة التي فاجأتنا بارتحال مصر وهو جريدة اسبوعية علمية سياسية انشأها بالاسكندرية اللبيب الفاضل سليم افندي نقاش احد محرري مصر الملغاة وقد زخرها بالنبذ العلمية والادبية فنهنّئ العصر الجديد على هذا النمط المفيد

المصباح

وافانا المصباح لذي العزّة نقولا افندي نقاش (الذي كان عضوًا في مجلس المبعوثان وهو الآن عضو دائم في مجلس تجارة بيروت) وهو جريدة عربية تنزع احيانًا الى التركية والفرنساوية وتصدر ثلاثًا في الاسبوع ويحرّرها الاديب بولس افندي زين فنتمنى لها تمّ النجاح ونتأمّل منها ان تاتي البلاد بالفوائد المنتظرة من صاحب امتيازها ومحرّرها

منذ سنين عديدة باشر الفرنساويون مسح الجزائر تحت ادارة موسيو بربه . وفي هذه الاثناء استتبّ لهم ان يعلّقوا ما مسحوهُ بما هو ممسوح من اراضي اسبانيا وفرانسا وبلاد الانكليز فتحصّل من ذلك انهُ صار الآن يعرف طول قوس من الهاجرة ممتدة من جزائر شتلاند باوربا على عرض ٦١° شمالاً الى جنوبي الجزائر بافريقية على عرض ٣٤° درجة شمالاً ايضًا . والغرض من معرفة طول هذه القوس معرفة شكل الارض ومساحة محيطها من قطب الى قطب باكمل تدقيق

مسلّة كليوبترا

قد دنا اجل انتقال مسلّة كليوبترا من الاسكندرية الى اميركا كما انتقلت اختها قبلها الى بلاد الانكليز . ففي رسالة وردت علينا من الاسكندرية انها قد انزلت ووضعت على صنبين من الاخشاب قرب البحر وستحمل الى ديار من يعرف قيمتها

تشخيص الشمس والسيارات

اخترع السنيور بريني اختراعًا يشخّص به الشمس والسيارات دائرةً حولها في افلاك متناسبة لافلاكها في الاتساع والبعد وهو اقرب الى الواقع مما اخترع سواهُ في هذا الباب وادقّ منهُ صنعةً واكمل وضوحًا . يدخل الناظر قبةً علوها اربع عشرة قدمًا وطول قطرها عند قاعدتها كذلك فيرى القبة مدهونة باللازورد ومرصعة بصور الكواكب الزاهرة والمجرّة في وسطها سائرة فيخال انهُ ينظر الى القبة الزرقاء بكواكبها ومجرتها. ثم يرى كرة من الاوبال الناري اللون يتقد فيها ضوءٌ باهر كانها الشمس في السماء وحولها كرات صغيرات تقوم مقام السيارات من عطارد الى اورانوس وهي معلقة بشرائط تكاد لاترى لدقتها على ابعاد متناسبة لابعاد السيارات في السماء. ثم يدير مخترعها مفتاحًا فتدور آلات مخفية في اعلى القبة وتدير هذه السيارات حول الشمس في افلاك هليلجيّة . والارض بين هذه السيارات بقدر الجوزة

وقمرها لؤلؤة صغيرة على بعد يسير منها وفي داخلها آلة خاصة بها. فاذا دارت حول الشمس في جملة السيارات دارت بهذه الآلة ايضًا على محورها ودار قمرها حولها. والسيارات التي لها اقمار اقمارها مثخصة بجانبها ولكنها لا تدور حولها لكثرة ما يقتضي تدويرها من النفقة. وزحل حلقاته حوله ايضًا. وحول قاعدة القبة صورة منطقة البروج وعلى باطنها دوائر هليلجية موافقة للافلاك التي تدور فيها السيارات. وفي الجملة يقال ان هذا الاختراع من اتقن الاختراعات التي تشخّص بها الشمس وسياراتها ولا سيما لانهُ لا يسمع للآلات صوت في دورانها فلا يشعر بوجودها فيظن الناظران السيارات تدور من نفسها. وقد قضى عاملهُ على عملهِ ساعات بطالتهِ سبع سنين وانفق عليهِ سبع مئة ليرا انكليزية

اطول اللحى

في ولاية مشيغان من اميركا رجل اسمهُ ادون سمث لهُ من العمر سبع واربعون سنة وطولهُ ست اقدام انكليزية ولهُ لحية طولها سبع اقدام وست عقد ونصف عقدة. وقد ابتدأ هذا الرجل يحلق وجههُ وهو في الثالثة عشرة ثم ترك الحلاقة منذ ثماني عشرة سنة فبلغت لحيتهُ هذا المبلغ العظيم

الحبر الرسمي

اقامت دولة بروسيا لجنة لفحص الاحبار المتنوعة لكي تختار افضلها للكتابات الدولية. فقر قرارها بعد فحص جميع الاحبار على ان حبر العفص اجودها

ماذا ينقص الانسان عن الطيران

من باريز الى مرسيليا ست مئة ميل والآن يذهب قطار سكة الحديد من المدينة الواحدة الى الاخرى بخمس عشرة ساعة لا غير اي انهُ يسير اربعين ميلاً كل ساعة

مسألة أثريَّة

قد جرى في هذه الاثناء نقب قعر نهر الرون في جنيفا فانكشفت اشياء كثيرة مما لهُ اهمية عند علماء الآثار القديمة. ومن جملتها مجرد من حجر الجاد. متقن الصنع لا يزال كأنهُ قد خرج بالامس من تحت يد صانعهِ. ولما كان حجر الجاد هذا لا يوجد الا باسيا فقد اشغلت مسألة وصولهِ الى اوربا ألباب العلماء فاختلفوا في حلها على قولين. قال البعض انهُ كانت بين اهل الشرق والغرب تجارة قبلما دوّن شيء من تواريخ البشر وقال آخرون من جملتهم مكس ملر الشهيران هذا المجرد من البقايا التي نقلها الآريون معهم عند ارتحالهم من هندكوش باسيا واستيطانهم اوربا. ولم يزل البحث جاريًا فيها

خمير البيرا والحشرات

قد ظهر من امتحانات بعض المحققين ان الذبّان وكثيرًا من الحشرات الحلمية التي تجمع في محلات واحدة يقتلها غالبًا نوع من الفطر. وان هذا الفطر يصلح لعمل خمير البيرا وان خمير البيرا يقتل بعض هذه الحشرات اذا وضع عليها كما تحقق بالتجربة وربما قتلها كلها

الجليد في اللهيب

بينما كان بعضهم في مصنع ثلج ادنى قنديلاً الى انبوب من انابيب المصنع ليذيب ما عليهِ من الجليد فاذا بالجليد قد تكوَّن في قلب اللهيب اكثر من تكونهِ على الانبوب . ومهما تكن غرابة هذه الحادثة فتعليلها قريب لان البخار المائي نتيجة لازمة عن اشتعال القناديل بل ففي لهيب كل قنديل بل شيء من هذا البخار واذا اشتدَّ البرد عليهِ صار ماء بل جليدًا. الأ انهُ لم يُعرَف لهذه الحادثة مثيل

تحريم الحليب على الصينيين

من جملة المحرَّمات عند اهل الصين اكل لبن البقر وهاك ترجمة احدى وصاياهم في ذلك

حرِّم عليكم اكل حليب البقر فان سلْب الحيوان غذاءهُ حرامٌ والبقر افضل الحيوانات وانفعها فكيف يسلب خيرهُ . ان الذين يبيعون الحليب يسوّدون ضمائرهم طمعًا بالربح والذين ياكلونهُ يزعمون انهم يسمنون . جهلوا فما كان الحليب ليسمّنهم. ألا ترى ان الذين يطلبون النفع بالعلاج يفحصون عنهُ ما هو فالذين يوملون النفع من الحليب لو فحصوا لعلموا انهم ضالُّون . ان البشر يلدون الاولاد ويغذونهم باللبن صغارًا كذلك البهائم. فاذا اشترى الناس لبنها منعوا صغارها الطعام واذاقوها عذاب الموت أَفما تدعو البقرة وعجلها عليهم . لا تنطق البهائم فكيف تخبر اكلة لبنها ان اجسادهم ستصير كاجساد البهائم والطيور (بالتقمص) فعلى طالب الصحة والسمن ان يقصد غير هذا العلاج فان للصحة سواهُ علاجات لا تعد . مالكم تومّلون طول العمر من لبن البقر ألا تعلمون ان للعمر اجلاً معينًا لا تغيّرهُ البقر فكلوا غير اللبن وكونوا شفوقين محبين . يا ايها الذين قرأُوا هذه الوصية كونوا بها عاملين. انَّ الذين يمتنعون ويمنعون عيالهم عن لبن البقر تطول ايامهم وتكثر اولادهم واذا جاءَت الامراض الوافدة نجوا منها سالمين. والذين يردُّون الجهَّال عن لبن البقر فاجرهم عظيم واولادهم لا ريب يفلحون . كتبهُ مجمع الموصين بالصين

شغف فرانسا بالمعارف

كلُّ من يزعم ان فرانسا لم تصب بخلع الحكومة الامبراطورية واقامة الجمهورية فليتامل قليلاً في ما ياتي فيعلم فساد زعمهِ. لما كانت حياة كل امة لا تقوم الأ بتنوير اذهان افرادها وتثقيف عقولهم ومدّ المعارف وتسهيل نوال العلم قرَّ قرار ارباب القضاء في فرانسا ان يقطع مبلغ خمسة وتسعين الف الف فرنك من مال الخزينة ليصرف سنة ١٨٨٠ هذه على تنشيط المعارف ونشر العلوم. وهذا المبلغ لم يفز بهِ اهل المعارف في فرانسا من قبل فانهُ يزيد عن المبلغ المقطوع للحكومة بالفي الف وخمس مئة الف فرنك . ولم تكن الحكومة الملكية ولا الامبراطورية في فرانسا لتنكر نفسها هذا الانكار حبًا بترقية المعارف وخير الامة بل لم يسمع ان المعارف نالت مثل هذا الحظ بين الامة الفرنساوية فان حظها لم يكن الأ ستة عشر الف الف فرنك في سنة ١٨٥١ وستة وعشرين الف الف فرنك في سنة ١٨٧٠ . وقد

عينوا ان ينفق من مبلغ هذه السنة خمسة وسبعون الف فرنك للمجمع الطبي و٨٢٥ الف فرنك للمراصد الفلكية والمتيورولوجية و٢٩٦ الف فرنك للكتبة العمومية ومعرض التحف و٢٠٠ الف فرنك لتنفق على الذين يسيحون بقصد الاكتشاف و٤٦٦ الف فرنك على مدرسة فرانسا الكلية وما بقي على مصالح أُخرى تعود على فرانسا بالمال والعمران. هذا ولا ريب ان من يتأمل في اهتمام اهل فرانسا وغيرهم من اهل اوربا واميركا في تنشيط المعارف وترقية العلوم وتعليم الرعايا وفي ما يعقب ذلك كلهِ من تثقيف العقول وتنوير الاذهان وتوسيع العلوم وتكثير الاكتشافات لا يعجب اذا اقرَّ المنصف ان بلادنا هذه ميتة علمًا ومعرفة وانها كغنم تحلب وتجزُّ ولكن لا تُرعَى فصبرٌ جميل على هذا الموت الطويل

طقس اوربا

قرر احد الكتاب الاوربيين ان طقس اوربا ولاسيما فرانسا آخذ بالازدياد بردًا وقد استند الى ادلة كثيرة منها ان الكرم كان ينمو على شاطئ خليج برستل قبل ايام اراغو. وان بعض البلدان التي كانت مشهورة بجودة خمرها لا ينضج عنبها الآن الاَّ في بعض السنين . وان اماكن اخرى من اوربا كانت جيدة الكرم في اواسط الجيل السادس عشر ولكنَّ الكرم لا يجمل فيها الآن . وان حد الزيتون الشمالي ارتدَّ جنوبًا في مئة السنة الاخيرة نحو ١٥ او ١٦ كيلومترًا . وان الجليد في جبال الالب صار يغطي بعض الآكام المغطاة بالاشجار ولم يكن يغطيها من ذي قبل. وان مراقبي الطقس في جرمانيا وجدوا انهُ يزداد بردًا كل سنة. وان ايسلاندا وشرقي كرينلندا صارا ابرد مما كانا في القرن الرابع عشر. وان الشيوخ لم يعهدوا ان الثلج غطَّى اواسط فرانسا في منتصف ايار كما حدث في السنة الماضية

العلم عدو البطل

ماتت فتاة في بلاد الانكليز سمًّا بالزرنيخ واُتهم بموتها رجل وثبت عليهِ انهُ اشترى اوقية زرنيخ قُبَيل موتها فادَّعى ان الزرنيخ الذي اشتراهُ باقٍ كلهُ في بيتهِ فاتوا بهِ ووزنوهُ فاذا هو كما قال. وكان الاستاذ دانا الاميركاني الشهير ببلاد الانكليز حينئذٍ فطُلِب منهُ النظر في هذه المسئلة علميًّا ففحص هذا الزرنيخ بالمكرسكوب ثم فحص الزرنيخ الذي في معدة الفتاة وزرنيخ البائع الذي اشترى منهُ القاتل فوجد ان الزرنيخ الذي في معدة الفتاة كالزرنيخ الذي عند البائع ولكن الزرنيخ الذي عند القاتل يختلف عنهما كليهما في كبر بلوراتهِ فثبت على القاتل انهُ ابتاع اوقية زرنيخ وسمَّ الفتاة بها ورمى ما بقي ثم اشترى اوقية اخرى من مكان آخر ووضعها في بيتهِ لايهام القضاة وفاتهُ ان العلم يظهر الايهام ويكشف الخفيات

اعلى اماكن السكن بيت في الولايات المتحدة علوهُ عن سطح البحر ١٤٠٥٧ قدمًا وقرية في بيرو علوها عن سطح البحر ١٥٦٤٥ قدمًا وبالقرب منها ازج السكة الحديدية طولهُ ٣٨٤٧ قدمًا وهو اعلى من خط الجليد الدائم هناك بستمائة قدم

البَرْد

لم يبقَ ريب في ان هذه السنة من ابرد السنين فقد هبط الثرمومتر عندنا درجة عن درجة الجليد بقياس فارنهيت في الهواء وهبط اكثر من ذلك على سطح الارض حتى جُلِدَت الارض وجمد الماء في اواخر كانون الاوَّل واحترقت الاعشاب والاشجار معًا . ولم يعهد لهذا البرد مثيل منذ عشرين سنة وبعض المحققين يقولون انهُ لم يعهد لهُ مثيل منذ جيلين على الاقل . وقد كثر القيل والقال في الجرائد المحلية والاجنبية عن شدة برد هذه السنة وغزارة مطرها وتراكم ثلوجها . ففي الجوائب ما مفادهُ ان المطر بالاستانة متواصل والثلج متزايد والبرد بالاناضول شديد . ويستفاد من الارصاد الجوّية بالاستانة ان الثرمومتر قد هبط فيها ٤° تحت الصفر بقياس سنتكراد في اواسط كانون الاوَّل وفي لسان الحال عن ديار بكران الثرمومتر هبط فيها ٩ درجات تحت الصفر وان الوحوش الضارية تسطو الآن على المدن حتى لا يتجرأ اهلها على الخروج منها الاَّ مسلحين . ويستفاد من اخبار ماردين وعينتاب ان الثلج قد تراكم فيهما وعلا والقمح ارتفع سعرهُ وغلا . ومن اخبار قبرس ان الثرمومتر هبط فيها درجتين تحت الصفر واكتست الجبال ثلجًا . واخبرنا وكيلنا ببعلبكَّ ان الثلج فيها كثير والبرد شديد حتى هبط الثرمومتر ثماني درجات تحت الصفر . وكتب الينا وكيلنا بدمشق انهُ يحرّر الينا والحبر جامد في دواتهِ والمطر غزير والثلج كثير حتى ان الطريق بين بيروت ودمشق قد سُدَّت منذ نيف وعشرين يومًا ومات جماعة من المكارين بردًا وان المطر في حوران غزير ويؤمل اقبال المواسم فيها احسن اقبال . وبعث الينا وكيلنا ببرج عيون ان الثلج قد ارتفع عندهم وفي حاصبيا نحو ٢٦ قيراطًا . وذكر لنا بعض الاصحاب ان نهر الأَولي طاف بقرب صيدا فكاد يغمر البساتين حتى عجزت فرسهُ عن قطعهِ ولولا همَّة البعض لغرق فيهِ بفرسهِ . وبلغنا ان الثلج بقي بصور وصيدا ثلثة ايام وورد الينا في تحرير من القدس ان الغيث دائم فيها والبرد شديد وان يافا ثلجت وذلك نادر . واُخبرنا ان غزة والخليل ونابلس كساها الثلج ايضًا وان البرد في حمص وحما وحلب وبغداد والبصرة شديد والثلج كثير

وقد جاءنا في رسالة من عينتاب ما نصُّهُ :

كانت جماعة من البدو نازلة في خيمة من الشعر على منتصف الطريق بين كلّس وعينتاب ومعها قطيع من المعزى والغنم يبلغ عددهُ ٢٠٠ راس فبات القطيع على الثلج وهبَّت في الليل ريح صرصر واشتد البرد فمات مَنْ في الخيمة وكل القطيع من شدة البرد . وطلب ولد من اولاد هذه المدينة الى امهِ ليلاً ان تخرجهُ خارجًا فقالت لهُ اخرج فها انا انتظرك هنا ولما خرج استغرقت امهُ في الرقاد ثم استيقظت فلم تجد ولدها فخرجت خارجًا واذا هو ميت على الثلج من شدة البرد اه (حنا لوقا)

وكتب الينا وكيلنا بدمشق ما يأتي . انقطع المطر عنا مدة تنيف على ٤٠ يوماً ولما اصبحنا في ٢٩ كانون الاوَّل اذا الثلج قد كسا الارض الى سمك اربعة قراريط تقريباً واشتدَّ البرد في ٣٠ و٣١ منهُ حتى هبطت الحرارة الى ٢١° فارنهيت اي ٩ درجات تحت درجة الجليد وجلدت الارض حتى صار الناس يمشون على الجليد كانهُ صخرٌ صلد . وقد قال كثيرون انهم منذ زمان طويل لم يروا الثلج يقع باكرًا كوقوعهِ هذه السنة . واما في حوران فالامطار متواصلة وقد بلغ الثلج في السهول نصف الذراع تقريباً وفي الجبال نحو الذراع . واشتدَّ البرد جدًّا في جبل الدروز حتى انهُ بينما كان رجل هناك يغسل وجههُ تحول الماء على راسهِ ولحيتهِ الى جليد في الحال . وقد اضرَّ الثلج والبرد بالغنم ضررًا بليغاً في الجولان وحوران وفي اكثر المحلات حتى ان بعض القطعان هلكت هي ورعاتها معاً . وقد بلغنا من اخبار تلك الجهات ان راعياً بات مع غنمهِ في مغارة فسد الثلج بابها في الليل وبعد ثلاثة ايام فُتح بابها فوجد الراعي وغنمهُ امواتاً فيها . ولذلك لابد ان ترتفع اسعار الصوف هذه السنة ولكن الآمال قد علقت بحسن اقبال المواسم في هذا العام. (ميخائيل قساطلي)

وبالاجمال ان البرد قد عمَّ هذه البلاد باسرها . اما الارصاد التي ترد على مرصد بيروت من اوربا فتفيد ان بردها اشد من المعتاد ولسان جرائدها ينطق باكثر من ذلك . فعلى ما في بعض جرائدها ان المخابرات التلغرافيَّة بطلت في اكثر البلدان لكثرة الثلوج وانهُ وقع في باريس وحدها في ٤ كانون الاوَّل ٢٤٥ الف الف قدم مكعبة من الثلج . وهذه يقتضي لنقلها منها ثماني مئة الف فرنك وانهُ من شدَّة البرد فيها جمد نهر السين في ٩ كانون الاوَّل وهبط الترمومتر في منسوري الى ٢٤° تحت الصفر بقياس سنتكراد وفي فرسيل الى ٢٧° تحتهُ . وهبط نهارًا في موسكو بروسيا نحو ٢٨° ونصف سنتكراد تحت الصفر في ٧ كانون الاوَّل والى ٢٠ ونيف تحتهُ في ڤينا في ٩ كانون الاوَّل

الحرارة الحيوانية في السمك

الشائع ان السمك لا يولّد حرارة بل تبقى درجة حرارة جسمهِ كحرارة الماء الذي يعيش فيهِ ولذلك يقال ان السمك بارد الدم وربما ضرب بعضهم فيهِ المثل فقال فلانٌ ابرد دماً من السمك . ولقد كان لهذا الزعم اكثر من سند واحد عليٍ واما الآن فقد انتقض اذ قد تبيَّن من تجارب الجرَّاح كِدَران الاسماك تولّد الحرارة الحيوانية كغيرها من الحيوانات ولكن درجة حرارتها اوطأُ من غيرها وتظهر بالترمومتر اذا غطَّ في دمها الوريدي

البقعة المحمرَّة على المشتري

ذكرنا وجه ٢٠٠ من هذه السنة انهُ ظهرت على المشتري بقعة محمرَّة لم يعهد ظهورها عليهِ قبلاً . وقد قال بعض العلماء المتيور ولوجيين في تعليلها ان كل قارة اوربا وجزءا متسعاً من اسيا واميركا الشمالية مكتسيان الآن ثلجاً فلا يبعد ان يكون

منظر ارضنا مشابهًا للبقعة الحمرة على المشتري وذلك يدلُّنا على ان البرد قد استولى على النظام الشمسي كلهِ وليس على ارضنا فقط

من المرصد الفلكي والمتيورولوجي

تنكسف الشمس في هذه السنة (١٨٨٠) اربعة كسوفات كسوفًا كليًا وقع في ١١ كانون الثاني وكسوفًا حلقيًا يقع في ٧ تموز وكسوفًا جزئيًا في ١ كانون الاول وكسوفًا جزئيًا في ٣١ كانون الاوَّل ولا يظهر شيء منها عندنا. ويخسف القمر خسوفين خسوفًا كليًا في ٢٢ حزيران لا يظهر عندنا وخسوفًا كليًا في ١٦ كانون الاوَّل يظهر عندنا

كل ما نزل من المطر الى ٢٨ كانون الثاني ٣٣٫٩ من القيراط وكل ما نزل هذا العام ٣٠٫٧٧ من القيراط اي نحو ثلاثين قيراطًا وثلاثة ارباع القيراط

منذ بضعة ايام بعث عزتلو واصف افندي رسالة الى جناب الدكتور ڤان ديك يقول ان مهندس عكا اخبرهُ بهبوط نيزك الى الشمال الغربي من تلك النواحي ويستشيرهُ في امر استخراجهِ فبعث اليهِ الدكتور ڤان ديك قائلاً ليتحقق الجهة التي ظهر منها اولاً وجهة مسيرهِ والجهة التي اختفى فيها ويستعلم عمَّا اذا تكسر عند اختفائهِ ويجمع قطعهُ ويبعثها الى محل التحف في الاستانة . ولا باس من مخابرة موسيو كومباري رئيس المرصد السلطاني في الاستانة بذلك. هذا وليس سقوط هذا النيزك من العجائب فانهُ قد سقط مئَات مثلهُ قبلهُ ولا تمر سنة الاَّ ويسقط فيها عدد غفير مثلهُ على الارض . والمظنون ان النيازك هي مثل الشهب التي نراها تنقضُّ من السماء كالنجوم

قد حضر في هذه الاثناء الدكتور ظاهر افندي الزعني من الاستانة بعدما قدَّم فيها فحصًا مدققًا وافيًا في جميع الدروس الطبية ونال من عمدة المكتب الطبي الشاهاني الشهادة الدكتورية في الطب والجراحة وتقلد منها جميع حقوق تلامذة المكتب الشاهاني. وغب حضورهِ بيسير تقلد وظيفة طبيب البلدية في قايمقامية البترون . وحضر من الاستانة ايضًا الدكتور منصور افندي الباحوط بعدما مرَّ على ما مرَّ عليهِ الدكتور ظاهر السابق ذكرهُ من الفحص ونوال الشهادة وباقي الحقوق وجعل اقامتهُ في دير القمر

بلغنا انهُ قد انشئت بدمشق مدرسة للبنات تدرَّس فيها العربية والانكليزية والفرنساوية والموسيقى والخياطة وما يتعلق بها وهي تابعة للكنيسة القسوسية الارلاندية تحت ادارة السيدتين الفاضلتين مس لكت ومس كودسي وتعلم فيها السيدة راحيل البارودي من بنات الوطن فعسى ان يتمَّ لهذه المدرسة النجاح في دمشق كما تمَّ لبعض المدارس في غيرها